مجلة الشهاب الجزء الثالث
المجلد الثالث عشر

مجلة إسلامية شهرية تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها **الشيخ عبد الحميد بن باديس**



مبدؤنا في الإصلاح الديني و دنيوي

((لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها))

مالك بن أنس



أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية ـ شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي :

« لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »

مالك ابن انس

« الحق والعدل والمؤاخاة ، في اعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات »

منشئ المجلة

(الجزء ٣ من المجلد ١٣) ـ ج 3 م 13 (ثمنه 5 فرنكات)

فهرس الجزء الثالث ☆ من المجلد الثالث عشر

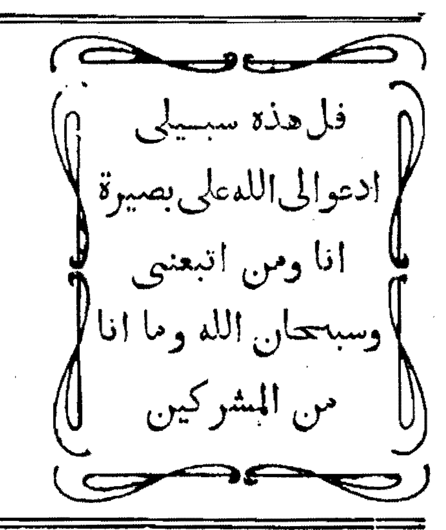
جميع المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها

احمد بوشمال تيليفون : ١٥—٢٥

ACH-CHIHEB

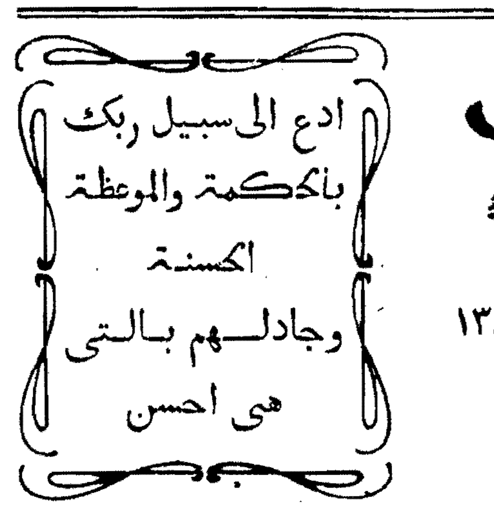
L'ADMINISTRATEUR GÉRANT

BOUCHEMAL AHMED





أنشئت سنة ١٣٤٣



قسنطينة | ربيع الاول ١٣٥٦ه | ٢ ماي ١٩٢٧

مجالس التذكير
من كلام الحكيم الخبير وحديث البشير النذير
وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين

كلام الظالمين، في الكتاب الحكيم، والرسول الكريم

وردّ رب العالمين

(وَقَالَ الذين كَفَرُوا إن هَذَا إلاَّ إفكٌ افتراهُ وأعانَهُ عَلَيهِ قَومٌ آخرون ، فَقَد جَاءُوا ظُلماً وَ زوراً (٤)

(وقَالُوا أساطيرُ الاولين اكتتبها فهي تُملَى عَلَيهِ بُكرَةً وَأَصِيلاً (٥)

(قُل انزَلَهُ الذي يَعلَمُ السِّرَّ في السَّمَوَاتِ وَالارضِ إنَّهُ كان غَفُوراً رَّحِيماً (٦)) (الفرقان)

الألفاظ

كفروا : غطوا الحق بانكاره وعدم الاعتراف والاعلان به . وكل من غطى شيئا وستره فقد كفره وسمي الليل كافر لانه يغطي الاشياء بظلامه ، والزارع كافر لانه يغطي البذر بالتراب . افك : كذب مصروف عن وجهه الحق ، من افكه يفكه أفكا أي صرفه . افتراه : اختلقه واخترع صورته. جاءوا : وردوه وانتهوا اليه . ظلما : وضع الشيء في غير موضعه. زورا : شهادة بالباطل. أساطير: جمع اسطورة أي اخبار وحكايات مسطورة في كتب الاوائل . ليست محل الثقة اكتتبها : امر بكتابتها له ، وافتعل ياتي للطلب كاحتجم وافتصد . تملى : تاتى عليه ليحفظها فيلقيها على الناس . بكرة : ما بين الفجر والطلوع . اصيلا : ما بعد العصر الى الغروب . السر : الخفي من كل شيء . غفورا . ستارا للذنوب كثير التجاوز عنها . رحيما ، دائم الافاضة للنعم .

المعنى

وقال الذين انكروا الحق مع ظهوره وجحدوه مع وضوحه . ما هذا الكلام الذي يتلوه محمد علينا إلا كلام كذب مصروف عن وجه الحق اخترعه وصوره واعانه عليه غيره اناس آخرون . فقد سموا الحق الصراح والصدق الخالص إفكا ، وجعلوا إخبار الامين الذي كانوا يدعونه هم امينا — افتراء ، وجعلوا القرآن الذي عجزوا عن معارضته كلاما عاديا متعاونا على تركيبه وتصويره فسموا الشيء بغير اسمه ووضعوا الوصف في غير موضعه فانتهوا بذلك إلى ظلم عظيم اتوه ووقعوا فيه وقد شهدوا بالباطل فنسبوا للرسول صلى الله عليه وآله وسلم ما هو بريء منه من الافتراء والاستعانة بغيره فانتهوا إلى زور عظيم تحملوه .

وقالوا — ايضا — هذا الذى يتلوه علينا هو من أخبار الاوائل وكتبهم المسطورة التي سطروها من اعاجيب احاديثهم مما يتلهى به ولا يوثق بصحته توصل

اليها من غيره أمر فكتبت له فكتابها له يمليها عليه دائما في طرفي النهار فيحفظها هو و يأتينا بها
قل — يا محمد — أنزل هذا الذى اتلوه عليكم الخالق الذى يعلم الشيء الخفي والامر المكتوم فى العالم العلوى و العالم السفلي . وما امهلكم فلم يعاجلكم بالعذاب . وبقى يجدد لكم التذكير مع اعراضكم وعنادكم وقبح صنيعكم وسوء ردكم الا انه من شأنه الصفح والتجاوز ودوام الانعام والتفضل ، فهل لكم أن ترجعوا إلى هذا الرب الغفور الرحيم ؟

مزيد بيان

بهر العرب ما رأوا وما سمعوا . من رجل كان بالامس معرضا عنهم تاركا لهم وشأنهم يشهد موسم الحج معهم ويجتنب مشاهد وثنيتهم ولكنه لا يعاديهم ولا ينكر عليهم ويسير بينهم بالصدق والجد والعفاف وكمال المروءة سيرة تخالف سيرتهم فهم لذلك يحبونه ويعظمونه ويدعونه الامين لقبا خصصوه به فصار يدعى به بينهم . فأصبح اليوم — وقد جاوز الاربعين — ينكر عليهم ويسفه أحلامهم ويقبح عبادتهم وما يعبدون ويصبر على أذاهم ولا يقابلهم بالمثل ويستمر على دعوته غير مبال بهم ولا حاسب شيئا لكثرتهم ولا لسطوتهم . — ومن كلام مثل كلامهم فى الفاظه وفي تراكيبه ثم هم يعجزون عن معارضته بمثل اقصر سورة منه ثم يشهدون الفرق بينه وبين كلام محمد نفسه فهو إذا حدثهم حدثهم بما اعتادوا من حديثه معهم حتى إذا تلى عليهم القرآن جاءهم بما هو فوق كلامه وكلامهم وما تقصر عن معارضته ألسنتهم .

بهرهم هذا وهذا وأخذ العناد بعقولهم واستحوذت عليهم شياطينهم فحاروا فيما يقذفون به هذا الرسول وهذا الكتاب فاخذوا يقولون عن الكتاب إنه إفكٌ مُفْتَرًى ورأوه أكبر مما كانوا يسمعون من كلام محمد فلم يكن ليأتي به وحده وهو فوق المعتاد من كلامه فإذا هنالك أقوام يعينونه . ومن هم الاقوام؟ وهو — بعدُ — في نفر قليل ممن آمن به ، وهم هم في كثرتهم وتساندهم وقد

عجزوا عن الاتيان بشيء مثله فالقليل أحرى بالعجز من الكثير . ويقولون انه أساطير الاولين وقد كان منهم من عرف شيئا من أخبار الفرس وملوكهم وكان يحدثهم بها ويقصها عليهم ويزعم لهم انها مثل ما يأتي به محمد فقالوا — وقد علموا الفرق — هذه منها وهي مثلها ولكن محمدا عرفوه اميا لا يقرأ ولا يكتب فكيف اتصل بهاته التي زعموها اساطير فاخترعوا وسيلة لذلك أنه يكتبها له غيره ويمليها عليه وهو يحفظها ومن هو هذا الذي يكتب ويملي عليه وهم قد عرفوا مدخل محمد ومخرجه ومغداه ومجلسه وعرفوا بلدتهم ومن يساكنهم فكيف لا يرونه ولا مرة بين يدي هذا الكاتب المملي ولا يشاهدونه يوما في صحبته فاخترعوا لذلك انه يمليها عليه في طرفي النهار في ظلام من الوقت وسكون من الناس. وقالوا في الرسول — صلى الله عليه وآله وسلم — انه مُفتري يستعين على افترائه بغيره ، ويتظاهر باستقلاله وينسب لله ما هو من حكايات الاوائل واوضاعهم . فيكذب عليه — تعالى — لديهم.

رد الله عليهم كل ما قالوا فيهما بانه ظلم وزور وان ما يتلوه عليه هذا النبي الكريم من ذلك الكتاب الحكيم ليس مما يكون الا من خالق المخلوقات العالم بأسرارها

اسلوب في البيان

لقد جاءوا الظلم والزور في قولهم الاول وقولهم الثاني . وقوله : « قل » امر بما يرد قولهم الاول وقولهم الثاني . غير انه قصد إلى الايجاز وعدم التكرار فجعل مع قولهم الاول الوصف وهو الظلم واكتفى بذكره هنا عن اعادته وجعل مع قولهم الثانى الدليل وهو انزال من يعلم السر . واكتفي بذكره هنا عن ذكره مع الاول فحذف من كل ما أثبت مع الاخر . وجعل الوصف مع الاول والدليل مع الثاني ترقيا من الدعوى للدليل .

وجه الدليل

القرآن اعجز العرب ببلاغته حتى عرفوا وعرف العلماء بلسانهم المرتاضين

ببيانهم انه ليس مثله من طوق البشر . هذه هي الناحية الظاهرة في أعجاز القرآن والاستدلال به له ولمن أتى به صلى الله عليه وآله وسلم . وهنالك ناحية أخرى هي أعظم واعم وهي ناحيته العلمية التي يذعن لها كل ذي فهم من جميع الامم فى كل قطر وفي كل زمن . وهذه الناحية هي التي احتج بها في هذا الموطن . فقد استدل على ان القرآن لا يمكن ان يكون أتى به محمد من عنده ولا يمكن أن يستعين عليه بغيره ولا أن يكون من اوضاع الاوائل — بانه ينطوي على أشياء من أسرار هذا الكون لا يعلمها إلا خالقه فمن ذلك ما انبأ به من اسرار الامم الخالية وبين من أسرار الكتب الماضية وما انبأ من احداث مستقبلة وما ذكر من حقائق كونية كانت لذلك العهد عند جميع البشر مجهولة كالزوجية في كل شيء وسبح الكواكب فى الفضاء وسير الشمس الى مستقر مجهول معين عند الله لها وغير ذلك من أسرار العمران والاجتماع وما تصلح عليه حياة الانسان مما تبتوالى على تصديقه تجارب العلماء الى اليوم وإلى ما بعد اليوم . فكتاب اشتمل على كل هذه الاسرار لا يمكن أن ياتي به مخلوق

ترغيب

قد دعانا الله إلى العلم ورغبنا فيه في غيرما آية واعلمنا انه خلق لنا ما في السموت وما في الارض جميعا وأمرنا بالنظر فيما خلقه لنا، واعلمنا هنا ان في هذه المخلوقات اسرارا بينها القرآن واشتمل عليها وكان ذلك من حجته العلمية على الخلق فكان فى هذا ترغيب لنا في التقصّي فى العلم والتعمق في البحث لنطلع على كل مانستطيع الاطلاع عليه من تلك الاسرار: اسرار آيات الاكوان والعمران ، وآيات القرآن فنزداد علما وعرفانا ، ونزيد الدين حجة وبرهانا ، ونجني من هذا الكون جلائل ودقائق النعم ، فيعظم شكرنا للرب الكريم المنعم .

فقهنا الله في كتابه ، ووفقنا إلى الاهتداء به ، والسير على سننه .

السنة المطهرة

مجالس العلم

الاقبال عليها ، والاعراض عنها

عن ابي واقد الليثي رضي الله عنه :

(بينما رسول الله — صلى الله عليه وآله وسلم — جالسٌ فى المسجد والناسُ معه إذ أقبلَ نفرٌ ثلاثةٌ ، فأقبل اثنان الى رسول الله — صلى الله عليه وآله وسلم — وذهبَ واحدٌ . فلمّا وقفا على مجلس رسول الله — صلى الله عليه وآله وسلم — سلّما ، فأمّا احدهما فراى فُرجةً فى الحلقة فجلس فيها ، واما الاخرُ فجلس خلفهم ، واما الثالثُ فأدبر ذاهبا . فلمّا فرغ رسول الله — صلى الله عليه وآله وسلم — قال : ألا اخبركم عن النفر الثلاثة ، اما احدُهم فأوى إلى الله فآواه الله ، واما الآخرُ فاستحيا فاستحيا اللهُ منه ، واما الآخرُ فأعرض فاعرضَ اللهُ عنه .)

السند

خرجه مالك وتلقاه من طريقه الايمة البخاري ومسلم والترمذي والنسائي رضي الله عنهم

الفاظ المتن

الفرجة : الخلل بين الشيئين. أوى: أوى الى منزله نزله واستقر فيه وأوى إلى الله لجأ اليه ودخل مجلس ذكره ومنزل اوليائه. آواه : آواه انزله منزلمه وادخله مسكنه ، وآواه الله قبله وضمه الى اهل مجالس ذكره واناله ما ينيلهم من رحمته . استحيا : الحياء تغير وانكسار يعتري الانسان عند خوف ما يذم به او يلام عليه فيمنعه منه . فاستحيا هذا معناه امتنع من الذهاب كما ذهب صاحبه او ترك المزاحمة في الحلقة . فاستحيا الله منه : ترك عقابه ولم يحرمه من ثواب . اعرض : التفت الى جهة اخرى فذهب اليها . فاعرض الله عنه : حرمه من الثواب .

البيان

كان النبي — صلى الله عليه وآله وسلم — يجلس في المسجد النبوي لاصحابه ويجلسون اليه حلقة فيعلمهم القرآن والحكمة ويعظهم ويرشدهم فجاء هؤلاء الثلاثة من طرف المسجد والنبي (ص) في حلقته فاقبل اثنان وذهب الثالث ودخل أحد الاثنين في الحلقة فسد فرجة وجلس الاخر خلف الحلقة فلما فرغ النبي (ص) من درسه أراد أن يعرف القوم بصنيع الثلاثة ليعلموا حكم عمل كل واحد منهم في الشرع فبين لهم ان الاول نال الاجر والمدح باقباله على مجلس العلم وسده الفرجة وان الثاني سلم من الذم ولم يكن له من الاجر ما للاول وان الثالث حرم من الاجر وتحمل الملامة

تحرير

فُسِّر الاعراض بالغضب والسخط وفسرناه بالحرمان من الاجر مع الملامة — لان ترك الاتيان ليس تركا لواجب حتى يستوجب صاحبه الغضب والسخط

الذي من مقتضاه الاثم بدليل ان النبي (ص) لم يمنعه من الذهاب . ويؤيد تفسيرنا ما جاء عن انس عند الحاكم ولفظه « فاستغني فاستغني الله عنه » وهذا ظاهر ان معناه لم يقبل على ما فيه أجر وثواب فلم يعط أجرا ولا ثوابا

وفسّر بعضهم استحياء الثاني بانه لم يدخل للحلقة وفسره آخرون بأنه استحيا من الذهاب عن المجلس والتفسير الثانى ارجح لان سد الفرجة مطلوب فلا يمدح بالاستحياء منه . ولانه جاء في رواية انس عند الحاكم « ومضى الثانى قليلا ثم جاء فجلس » وهذا نص في المراد .

الفوائد والاحكام

(الأولى)

الجلوس في المساجد حِلَقا للتعلم والتعليم

(الثانيـة)

تعليم الناس ووعظهم وارشادهم فى المساجد وهذان مما أجمع عليه المسلمون في جميع الاعصار والامصار وجرى عليه عملهم وعلم بالضرورة عندهم فلا يتعرض لهم فيها الا ظالم من شر الظالمين . له فى الدنيا خزي وله في الاخرة عذاب عظيم

(الثالثة)

التحليق للعلم وتنظيم الحلقة وسد فُرَجها فهي في ذلك كصفوف الصلاة فيجوز التخطي لسد الخلل كما فعل الاول ويجلس خلفها إذا لم يكن موضع فيها كما فعل الثـاني

(الرابعة)

فضل الاقبال على مجالس العلم وكراهة الاعراض عنها إلا لعذر

(الخامسة)

بيان احكام الاعمال التي تقع امام الناس حين وقوعها ليرسخ علمها ويتعظ

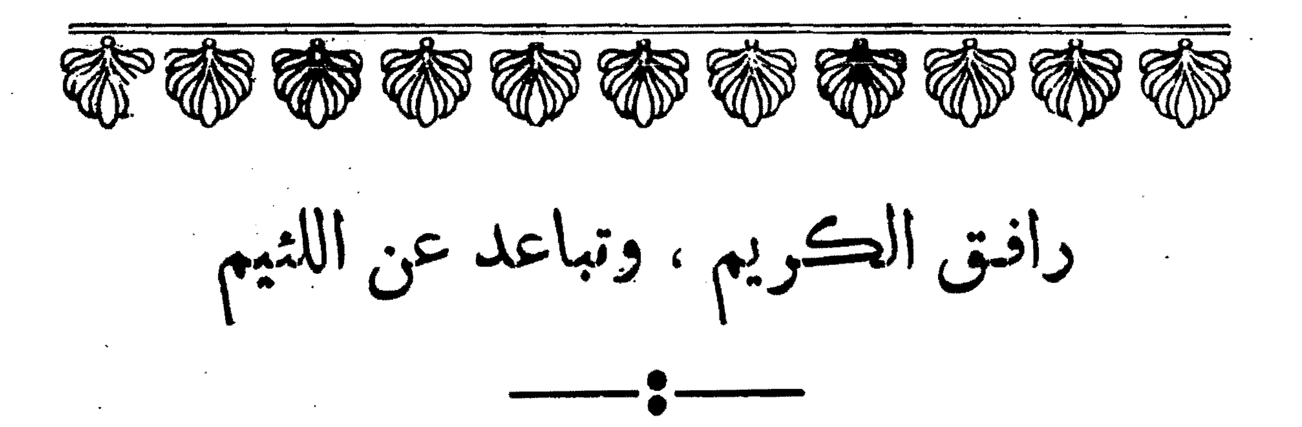
بـما فيها

(السادسة)

لَوم من زهِـد في الخير ولم يحرص عليـه وان لم يكن ذلك الخير من الواجبات عليه في تلك الحال .

اهتداء

ان من يومن بانه يحاسب على مثقال الذر من اعماله لايكون الا حريصا على الخير اقل القليل منه ومن شأن الحريص على الخير ان يسارع اليه ويسابق فيه فلا يرى موطنا يشغله ببين أهله إلا ملأه ولا نقصا — يمكنه تكميله الا كمله . حتى إذا سبق إلى خير وقف عند ما حصل وكان له بنيته أجر من سبق . فهذا المجلس النبوي الكريم مثله فى المعنى جميع مواطن الخير ومشاهد الفلاح . بصرنا الله بالخير وحببنا فيه وأعاننا عليه وجعلنا من أهله .



رافق الكريم ، وتباعد عن اللئيم

من طلب الفضائـل لم يساير الا أهلها . ولم يرافق في تلك الطريق الا اكرم صديق . ومن طلب الجاه والمال واللذات لم يساير الا الكلاب الكلبـة والثعالب الخلابة . ولم يرافـق في تلك الطريق الاكل عدو

ابن حزم الاندلسي

رجال السلف ونساؤه

في كل خير في اتباع من سلف وكل شر في ابتداع من خلف

خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم

سُمَيَّةُ بِنتُ خُبَّاط

رضي الله عنها

بيتها

هي امة لابي حُذيفة بن المغيرة المخزومي زوّجها لحليفه ياسِر العنسي فولدت له عمّارا فاعتقه أبو حذيفة، فبيتها يرتبط — ولاء وحلفا — ببني مخزوم من قريش.

اسلامها وسابقتها

من السابقين الاولين هي وزوجها وولدها

تعذيبها واستشهادها

كانت هي وزوجها وابنها يُعذّبون اشد العذاب في الله فيمر بهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهم يعذبون بالابطح في رمضاء مكة فيقول: صبرا يا آل ياسر فان موعدكم الجنة فقتل زوجها في العذاب وأعطى عمار بلسانه ما سأله منه المشركون وفيه وفي مثله نزل قوله تعالى: «إِلَّا ان تَتَّقُوا مِنْهُم تُقَاةً» واما هي فان أبا جهل طعنها بالحربة في قُبُلِها حتى قتلها وهي يوم ذاك عجوز كبيرة ضعيفة فكانت أول شهيد في الاسلام.

اولِيات النساء فى الاسلام

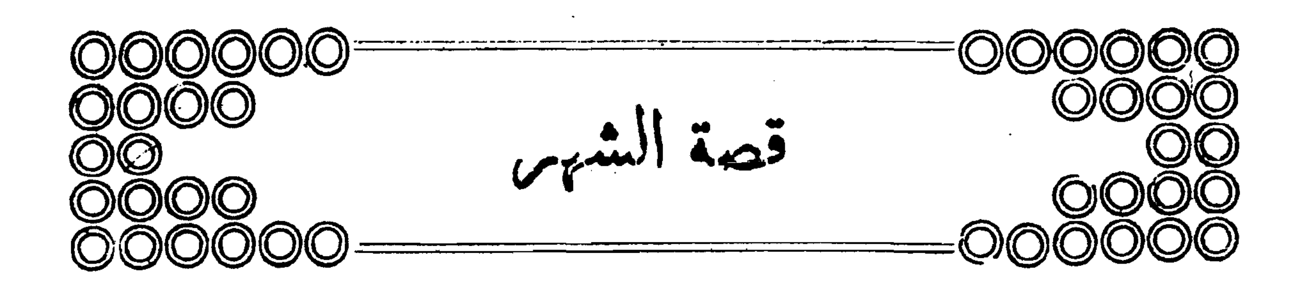
لا تقوم الحياة الاعلى النوعين اللـذين يتوقف العمران عليهما ، وهما الرجال والنساء . وفي الاسلام : كتابه وحياة رسوله (ص) وتاريخ بدايـته — آيات وانباء ووقائع تدل على ذلك وتدعو الى اعتباره والعمل بموجبه . وانظر الى حظ المرأة فى السبق الى تأييد الاسلام بالنفس والمال ، والعطف والحنان . فأول مال وجده رسول الاسلام (ص) هو مال خديجـة ، وأول عطف لقيه ، وأول قلب انفتح لسماع كلمة النبوة — كما فى حديث بدء الوحي — هو عطف خديجـة وقلب خديجة ، وأول شهيدة في الاسلام — كما اتفق عليه علماء السيرة — هو سميـة . فلن ينهض المسلمون نهضة حقيقية اسلامية إلا إذا شاركهم المسلمات في نهضتهم في نطاق عملهن الذي حدده الاسلام وعلى ما فرضه عليهن من صون واحتشام .

الاسوة

هذه سنة الله عرفناها في تاريخ البشرية : لا بد في سبيل الحق من ضحايا . ولقد كانت هذه العجوز الضعيفة مثلا رائعا في الصبر والثبات واليقين حتى فازت بتلك الاولية . وكانت في ذلك احسن قدوة — لا لخصوص النسوة — بل لاهل الرجولة والقوة .

فاللهم إيمانا كايمان هذه العجوز وصبرا كصبرها ، وشهادة كشهادتها . آمين يارب العالمين .





فاقصص القصص لعلهم يتفكرون

رقية الله

كان ضِمادٌ - وهو رجل من أزد شَنُوءة - من اطباء العرب في الجاهلية وكان يعالج بالطب والرُّقية . قدم مرة مكة — وقد بلغه نبأ الدعوة الجديدة فلما قدمها سمع من سفهائها ما كانوا يرمون به صاحب هذه الدعوة من الجنون فود لو رآه فرقاه لعل الله يشفيه على يديه ، فعمل لذلك حتي لقيه فقال : يا محمد انى أرقي من هذه الريح (ريح الجنون) وان الله يشفي على يدي من شاء فهل لك؟ فما أجابه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بكلمة ترد عليه وما زاد على ان قال : « إنَّ الحمدَ للهِ نحمَدُه ونستعينُه ، من يَهدِه اللهُ فلا مُضِلَّ له ، ومن يُضلِل فلا هادي له ، واشهد ان لا اله إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له ، وأنَّ محمداً عبدُه ورسولُه اما بعد » فما تركه ضماد يشرع فيما بعد أما بعد ، فقد عملت هذه الكلمات الجوامع عملها من نفسه واثرت اثرها في قلبه ، فبادره بقوله : أعد علي كلماتك هؤلاء فاعادها عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث مرات فتجلى لضماد من توحيد الله وتنزيهه والثقة به والاعتماد عليه والحمد له ما بهره منه المعني الكبير الكثير ، في اللفظ البين القليل ، وعرفه ان هذا لا يخرج من

قلب مجنون . وكيف ؟ وهو لم يطرق سمعه مثلهن فيما سمع من كلام من الناس فقال — معلنا لايمانه مُبيّنا لدليله وبرهانه : لقد سمعت قول الكهنة ، وقول السحرة ، وقول الشعراء ، فما سمعت مثل كلماتك هؤلاء . ولقد بلغن قاعوس البحر (كقاموس عمق البحر ولجته) ثم قال : هات يدك ابايعك على الاسلام فبايعه . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى قومك فقال وعلى قومي . (١)

العبرة

جاء ضماد لا يحمل في قلبه على محمد (ص) حقدا ولا يضمر له بغضا ، بل كان ينظر اليه بعين الشفقة نظر الطبيب الى المريض ، فلما سمع الحق بلغ من قلبه ذلك المبلغ . فأعظم ما يحول بين الحق وبين الناس ما تنطوي عليه قلوبهم من بغض او حقد على من دعاهم اليه . فعلى من يريد أن يعرف الحق ان يخلي قلبه — ما استطاع — من كل احنة على من يريد أن يعرف ما عنده من الحق عند ما يريد ان يعرف ، وعلى كل داع الى الحق ان يبذل كل جهده ان لا يظهر بمظهر العدو او المبغض لمن يدعوه . فانه إذا سلم القلب ، وحصل الفهم اثرت كلمة الحق اثرها لا محالة .

الاسوة

كتاب الله ومثل هذا الكلام النبوي الوارد في هذه القصة المأخوذ من من كتاب الله — هو الدواء الناجع من ادواء النفوس وامراض القلوب ، وهو الرقية الشافية — رقية الله — من وساوس الاهواء وهو اجس الضلال فان النبي — صلى الله عليه وآله وسلم — لم يزد في في استشفاء ضماد على اسماعه ذلك الكلام الجامع المختصر . فعلى الدعاة الى الحق ان تكون دعوتهم بكلام الله ومثل هذه الكلمات من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فان في ذلك الاتباع ، والانتفاع ، وحصول الهداية إن شاء الله .

---

(١) القصة في صحيح مسلم

المجتنيات من الجرائد والمجلات

انكلترة وايطالية والاسلام

لعطوفة امير البيان وكاتب العصر الامير شكيب ارسلان

عند ما وصل موسوليني إلى بنغازى خطر في بال والي ليبيا الماريشال بالبو أن يلقبه « بحامي الاسلام » في الخطبة التي رحب به فيها

فموسوليني صحح هذه الجملة ببيان صريح قال فيه : ان لفظة « حامي الاسلام » ليس معناها الاسلام على اطلاقه وانما هو الاسلام الذي في البلاد التابعة لايطالية مثل طرابلس وبرقة والحبشة والصومال التي فيها كلها خمسة ملايين نسمة مسلمة قال (واني اتوخى المحافظة على المسلمين الساكنين فى هذه الاقطار ومنع التبشير بالمسيحية فيها بينهم) (١) هذا الذي قاله رئيس الحكومة الايطالية بالصراحة تصحيحا لغلطة القائد العسكري بالبو . ولقد قرأنا هذا التصحيح في الجرائد

(١) ش : فهل لحكومة الجزائر ان تلتزم مثل هذا للمسلمين ؟ كلا ! بل هي تؤيد المبشرين ماديا وادبيا وتفسح لهم المجال في جميع القطر . ثم هي تضيق الخناق على المسلمين فى تعلم دينهم فتتشدد فى اعطاء رخص التعليم لطلابها وتغلق مكاتب القرآن ثم تعرض عن مطالب معلميها وتمنع العلماء من المساجد وتضيق على وعاظهم فى النواحي . كل هذا واقع ويخف ويثقل ويقل ويكثر باعتبار اختلاف الجهات فمتى تلتفت الحكومة الشعبية الى هذه الناحية الحساسة عند المسلمين ام ترضى ان يسبقها اليها موسوليني ؟ ...

فالذي لا نستطيع أن نفهمه هو اصرار بعض الجرائد في البلاد الشرقية والغربية على اعلان ان موسوليني زعم أنه « حامي الاسلام » واصرارها على تهييج المسلمين لاجل الاعتراض على هذه الجملة . والمسلمون محقون في ردها ومصيبون في الاعتراض عليها لو كان موسوليني قالها حقا عن نفسه ولو لم يكن صحح ذلك في بيان كانت جريدة الطان الافرنسية — التي ليست من عواشق موسوليني — قد نشرته هي أيضا فضلا عن الجرائد الطليانية

فالاصرار على نسبة هذه اللفظة لموسوليني بالرغم من تصحيحه اياها دليل على ان هناك دعاية مقصودة مبثوثة مخدومة معززة بكل الوسائل اللازمة ترمي الى تغيير الحقائق والى تهييج المسلمين باي وجه كان على موسوليني بحق او بباطل

والحال ان المسلمين لا يهمهم الا معرفة الحقائق ولا يلزمهم ان يهيجوا إلا لما يكون حقا من الامور الماسة بهم وهم يعلمون ان جميع أوربا بدون استثناء اعتدت عليهم وغصبت من ممالكهم واذاقتهم العذاب اشكالا والوانا . لا يستثنى من ذلك ايطالية ولا فرنسة ولا الروسية ولا هولاندة ولا اسبانية ولا انكلترة بخاصة ، لانها شيخة الاستعمار على الاطلاق ، وهي التي فتحت باب الاعتداء على ممالك الاسلام واستعبدت ١٥٠ مليون مسلم الى هذه الساعة . وهي التي تحاول القضاء على الامة العربية باخراج فلسطين من دائرة العروبة وتحويلها الى مملكة يهودية انكليزية تقعد على قلب العرب في الشرق . الامر الذي لم يسبق له مثيل الا ما كان بالاندلس

وما ايطالية فيما اعتدت به على الاسلام الا تلميذة من تلميذات انكلترة . . فهي التي اباحت لها بموجب معاهدة سرية شن الغارة على طرابلس الغرب وهي التي من قبل ذلك اقطعتها بلاد الاريترة التي كانت تابعة للحكومة المصرية واخرجت المصريين منها . وهي التي اباحت لها الاستيلاء على بلاد الصومال التي كلها بلاد

اسلام . وهي التي مكنتها من أخذ واحة الجغبوب التي كانت مصر احتجت على احتلال ايطالية لها . وهي هي أيضا التي اتفقت مع ايطالية وفرنسة على تقسيم الحبشة الى مناطق نفوذ . ومعاهدة التقسيم هذه موجودة فلا تستطيع انكلترة أن تنكرها . وهلم جرا

ولما كان الطليان يرتكبون تلك الفظائع المعلومة في طرابلس كانت بعض البلاد التي يسود فيها نفوذ انكلترة تمتنع عن استنكار عمل الطليان هذا وقلما كانت تتجرأ على الاحتجاج عليه . وإذا جرأت جريدة على مهاجمة ايطالية اوقفوها أو انذروها . .

لماذا ؟ الجواب : لان ايطالية لم تكن يومئذ مزاحمة لانكلترة . . فكانت كل ذنوبها مغفورة وكانت كل من الدولتين مكافئة للاخرى ولا سيما فى اعنات المسلمين

فلما وقع ما وقع من تزاحم هاتين الدولتين على الحبشة وانقلبت بينهما الحال الى العداوة صارت الدعاية الانكليزية تعمل عملها لاظهار عيوب ايطاليا وتذكير المسلمين باذى هذه الدولة لهم وكثر الكلام فيما فعلته معهم فى الماضي

قد كان الكلام المسيء لايطالية في الماضي مكروها مع انه كان او انئذ في ابان لزومه . فلما اعتدلت ايطالية مع المسلمين وعدلت عن خطتها الماضية بازائهم وصار موسوليني يضمد من جراحهم ويتزلف اليهم صارت الحملات تزداد شدة على ايطالية وصاروا يذكرون موبقاتها السابقة كانها جارية اليوم ! وما قال احد ان مسلمي طرابلس نالوا كل ما تمنوه . ولكن لانزاع فى انه بين ماضيهم وحاضرهم برق بعيد

فنحن نرى من هذا ان ليست مصلحة الاسلام هي العامل الذي يدير هذه الحركات بل المحرك الحقيقي هو المصلحة البريطانية ليس إلا ، وانما هي مرتدية

اليوم رداء آخر وهو مصلحة الاسلام !

ولو كان الحاملون على ايطالية أبرياء من دماء المسلمين لهان الامر . ولكن هذه الايدي التي تبث هذه الدعاية على ايطالية هي التي لا تزال تعمل عملها في عرب فلسطين اليس كذلك ؟

ايطالية مستعبدة خمسة ملايين مسلم . ولكن انكلترة مقيد بسلسلة استعبادها ١٥٠ مليون مسلم . فليس لدولة كهذه حق في ان تعيب ايطالية بمثل ما هي تفعله وتفعل اضعافه .

ايطالية دولة مستعمرة كسائر الدول الاستعمارية داخلة من ارهاق المسلمين فيما دخل فيه غيرها ولكنها من سنتين قضت عليها سياستها بان تتودد الى المسلمين، ومن بعد حرب الحبشة قضت عليها سياستها بان تزداد توددا اليهم . فهذا التودد لا يضر المسلمين في شيء ولو كان مصانعة ولو قيل انه ما جرى الا تحت ضغط السياسة فالسياسة هي بالنتائج لا بالاسباب الباعثة

أفلا توددت انكلترة هي إلى المسلمين كما تتودد ايطالية ؟ افلا تحولت انكلترة عن سياستها اليهودية في فلسطين ؟ لتعد انكلترة فلسطين الى أصحابها العرب ونحن نكون حينئذ بأجمعنا يدا واحدة على ايطالية ونذكر من جناياتها على الاسلام ما تشاء . .

أما أن نقبل نحن الدعاية الانكليزية بحق ايطالية ، ونروجها لها ، بينما الايدي الانكليزية لا تزال ضاغطة على العرب ، ولا سيما العرب الفلسطينيين فهذا ما لا يكون ومما لا يجوز لنا ان نجهله هو ان المنافسة بين ايطالية وانكلترة هي من أسباب الخير للمسلمين . . بخلاف ما يزعم بعضهم قال موسوليني : انا حامي الاسلام في البلدان التابعة لايطالية

أفيا ترى لو قام موسوليني وقال : نحن معاشر الاروبيين وان كنا على

غير وفاق فيما بيننا فانه يجب علينا ان نؤلف جبهة واحدة بإزاء الاسلام؟ أفكان ذلك يكون احسن ؟ أفكانت تغضب عليه انكلترة من اجل قوله هذا ؟

موسوليني قال انه يحمي العقيدة الاسلامية من الدعاية المسيحية. وقد اثبت إلى حد الآن كلامه هذا بالفعل خلافا لما يفعل الانكليز في السودان والاوغاندة من حماية « المبشرين » علنا ودعايتهم التبشيرية هناك معلومة عند كل أهل مصر. أفلو كان موسوليني بث القسوس والمبشرين في طرابلس والحبشة والصومال وفتح الملاجيء والمدارس ومعاهد التنصير الاخرى كما يفعل غيره افكان عاجزا من ذلك افكان الاحسن أن يفعل ذلك ؟

افان كان موسوليني قد اعلن انه يحمي الدين الاسلامي في مستعمرات ايطاليا من تجاوز الدعاية المسيحية عليه أفيكون قد كفر من اجل قوله هذا ! سبحان الله ما اسهل المراء على ذوي الغرض

يقولون : الا ان كلامه هذا انما هو من باب السياسة وليس فيه اخلاص

والجواب : ومتى كانت السياسة فيها اخلاص ؟

وهل انكلترة في معاهدتها الاخيرة مع مصر رضيت بما رضيت عن حب لاهل العراق ولاهل مصر وعن اخلاص ؟ افرفض المصريون والعراقيون هاتين المعاهدتين برغم ما فيهما من اجل انهما لم تكونا عن اخلاص

وهل نحن المسلمين بتظاهر لنا بالود احيانا فريق من الاوربيين عن أخلاص؟

ان كل ما يفعلونه هو سياسة في سياسة تحت القواسر الخارجية. فعلينا نحن ان نستفيد من النتائج ولا نسأل عن الاسباب كيفما كانت. ولقد كنت في مقدمة من نصحوا لمصر بقبول المعاهدة الاخيرة مع معرفتي بالاسباب التي لولاها لم تكن والا فمجنون من يعتقد أن السياسة فيها اخلاص !

جريدة (الشباب) شكيب أرسلان

بلاد عربية
تحتضر فيها العروبة (١)

للاستاذ عبد الحميد العبادي

لست أقصد أيها القارىء الكريم بتلك البلاد إلا المغرب الاسلامي الذي يمتد من حدود مصر شرقا إلى امواه المحيط الاطلسي غربا ، ومن سواحل بحر الروم شمالا الى مجاهل السودان جنوبا ، والذي تنزله من الخلائق من لا يحصيهم سوي خالقهم ورازقهم .

*
* *

كان المغرب ولا يزال ميدانا عظيما من ميادين الصراع الازلي الأبدي العنيف بين الشرق والغرب ، فيه تصاولت وتطاحنت قرطاجنة الشرقية السامية ورومية الغربية الآرية ، فكتب الفوز للثانية على الاولى . وعبر المغرب قرونا عدة وهو قطر روماني حائل اللون لم ترسخ فيه المدنية الرومانية ولا تغرزت فيه أصولها فلما نهض الشرق نهضته الكبرى فى ظل الاسلام والعروبة وطما سيل الفتوح العربية وعب عبابه وغلب الغرب تجاهه على أمره عاد المغرب أرضا شرقية ولكن في صورة جديدة قوامها العروبة والاسلام . غير ان النزاع القديم بين الشرق والغرب لم ينقطع ، ففي أخريات العصور الوسطى تهاوت جموع الصليبيين على المغرب فلم تثبت لهم به قدم وباءو بخسران مبين . ثم تجدد الصراع في العصر الحديث ، فكتب الفوز مرة أخرى للغرب على الشرق وأصبح المغرب بجملته مستعمرات

(١) ش : كلا ! بل هي اليوم تزدهر . . . فقال لهم الله موتوا ثم احياهم . . .

اوربية ، ووقف الامر عند ذلك حتى اليوم .

وفي اثناء تلك المحاولات والمساجلات نبغ بالمغرب رجال أصبحوا مضرب الامثال في البطولة والشجاعة والتضحية ، منهم في الزمن القديم هملكار ، واسدروبال وهنيبال ، ومنهم في العصر الوسيط (٢) عقبة ، والكاهنة ، وكسيلة ، وحسان ، وموسى بن نصير ، ويوسف بن تاشفين ، وعبد المؤمن بن علي وسلالته العظيمة من امراء الموحدين ، ومنهم في العصر الحديث الامير عبد القادر الجزائري ، والسيد السنوسي ، وعبد الكريم بطل الريف وقريع اسبانيا وفرنسا ، والذي لا تزال وقائعه مع هاتين الدولتين معقودا غبارها بارجاء المغرب الاقصى ، وصداها يرن في الآذان

*

* *

وينبغي ان ننبه على ان المغرب اصبح غداة الفتح العربي أرضا عربية ، وان شئت الدقة في القول فقل ان اجزاءه الشرقية استحالت أرضا عربية ، في حين ان اجزاءه الغربية أصبحت وقد استعربت ، وقديما قسم القدماء عرب الجزيرة نفسها قسمين عاربة ومستعربة ، فلم يقدح ذلك في عروبة من استعرب ولا وجد فيه غضاضة على نفسه

لقد صار المغرب عربيا بامرين : بهجرة العرب اليه واستعراب البربر أنفسهم اما الهجرة فابتدأت بالجموع التي تدفقت على المغرب من الجزيرة في القرنين الاول والثاني الهجريين وانتهت بهجرة العرب الهلالية في القرن الرابع ، وأما الاستعراب فتم باعتناق البربر الاسلام وتكلمهم العربية وارتباطهم بالفاتحين برباط الصهر والزواج بحيث انه لم يبتديء القرن الرابع حتى كانت قد استعربت قبائل البربر الكبرى امثال كتامة وزناتة وصنهاجة ، وأصبح جميع سكان المغرب من عرب

---

(٢) ش : الحق ان عقبة وحسانا وموسى من نبغاء المشرق ذوى الاثر العظيم في المغرب وللمغرب نبغاء آخرون كثيرون

وبربريدا واحدة على كل من داهم بلادهم ابان الحروب الصليبية والزمن الحديث كما سبقت الاشارة . وبتمام هذه الوحدة الرائعة امكن ازدهار المدنية الاسلامية في ربوع المغرب ، وعدت القيروان وتونس وفاس ومراكش (٣) مواطن للثقافة الاسلامية العربية وغدا جامع الزيتونة وجامع القرويين من مدارس الاسلام الجامعة ، ونبغ بالمغرب من العلماء والادباء والشعراء والفلاسفة عدد عظيم يشار الى نفر منهم بالبنان . وتعدى اثر هذه الثقافة الاسلامية العربية إلى صقلية فكان لقاحا هيأ ايطاليا للنهضة الادبية العظيمة التي ظهرت بها في القرن الخامس عشر الميلادي

ذلك القطر العربي اخذ نجم حياته المستقلة النشيطة القوية المثمرة في الافول منذ وضع الترك العثمانيون ايديهم عليه في القرن السادس عشر مع استثناء المغرب الاقصى فلما عجز الترك انفسهم عن الدفاع عن اطرافهم في القرن التاسع عشر تداعت بل تعاوت ذئاب الاستعمار الاوربي على المغرب ، فالتهمت اسبانيا لقمات من المغرب الاقصى ، وتحاملت فرنسا على الجزائر وتونس ومراكش فازدردتها ازدرادا . ثم انقضت ايطاليا على طرابلس بغيا وعدوانا فاستولت عليها بعد ان ابلى أهلها عذرا

ولا يظن القارىء ان الاستعمار الاوربي دخل المغرب وهو يريد ان يسوسه على اساس الاحتفاظ بتقاليده وعاداته وانماء موارده وترقية مرافقه والنهوض به لخير اهله واكتساب مودتهم وصداقتهم ثم الجلاء عن بلادهم فيكون بذلك قد اسدى الى الانسانية يدا عظيمة ومنة باقية على الزمن . كلا ثم كلا ! ان خطته التي جرى عليها هي محو شخصية تلك البلاد وافناؤها في الدول المستعمرة بهدم مقوماتها الجوهرية من لغة ، ودين ، وعزة قومية . وللاستعمار في الوصول الى تلك الغاية

(٣) ش : من الحق ان تذكر بجاية وتلمسان

طرق شتى . منها انه يعمل على عزل المغرب عن سائر العالم العربي بتصعيب اسباب الاتصال بين المغرب والاقطار العربية الاخرى ، وتشديد المراقبة على العربي الذي يدخل المغرب فلا يسمح له بالاتصال بالاهلين الا بقدر معلوم وطريقة اخرى ابلغ في الوصول الى الغرض الاستعماري المنشود هي القطع بين حاضر المغرب وماضيه وذلك باضعاف اللغة العربية ونشر لغة المستعمرين ، والحد من الثقافة الاسلامية والتمكين للثقافة الاجنبية ، ومن ثم ذلك التهالك الذي نلاحظه على ترجمة الكتب العربية القديمة الخاصة بتاريخ المغرب وأدبه وفقهه الى لغة المستعمرين وخاصة الفرنسية وذلك ليقرأ أهل المغرب تاريخهم وماضيهم باللغة الفرنسية دون العربية . وطريقة ثالثة هي تحبيب التجنس الاجنبي الى نفوس المغاربة واثارة النعرة الجنسية البربرية في نفوس البربر ، وما نبأ الظهير الذي صدر في مراكش بوجوب اتباع العرف البربري في دور القضاء ببعيد

اما العمل على اماتة العزة القومية فحسبنا التدليل عليه بأمرين او ثلاثة . فمنذ سنوات ست احتفلت فرنسا في نفس المغرب بمرور مائة سنة على فتحها الجزائر وخمسين سنة على فتحها تونس ، ومن عهد قريب نقلت رفات الماريشال ليوتي قاهر المغرب الاقصى الى مراكش ودفنها بها باحتفال مشهود . هذا ولا تفتأ ايطاليا منذ استولت على طرابلس ترنو بعينيها غربا وشرقا وتعرض بانها وارثة ملك الرومان القدماء فينبغي أن يؤول اليها ميراث الرومان كاملا غير منقوص

الحق ان العروبة والاسلام ماتا في الاندلس بالسيف ، أما في المغرب فانهما يقضيان صبرا (٤) ، الا ان يتداركهما الله بلطفه ورحمته ، وهو بعد مالك الملك يؤتي الملك من يشاء وينزعه ممن يشاء .

عن « الرابطة العربية » عبد الحميد العبادي

---

(٤) ش : لا !

(ف) ما (مات) من كانت بقاياه مثلنا * شباب تسامى للعلى وكهول . . .



اساس الاصلاح في البلاد

تتحدث الصحف كل يوم عن ظهور دجاجلة بين الناس يأكلون أموالهم وينتهكون اعراضهم ويزهقون نفوسهم ، ثم تجعل الصحف من اخبارهم مادة لها تأخذ منها اخبارها بضعة أيام ، ثم تسكت عن القول حتى يظهر دجال جديد فتفيض الحديث فيه أياما ثم ينطوي الامر ، وهكذا يسير الامر في بلادنا ، لا نعالج العلة إلا بعد أن يستشرى ضررها و يستفيض بلاؤها . ولو ان أمرنا يجري في طريق الاصلاح والحق لكنا نعمل على استئصال شأفة العلة قبل استفحالها ، ونجتث أصولها قبل ظهورها ، ولكن انى لنا ذلك وهذا هو أمرنا في بلادنا

لما كتبت من قبل في جريدة المقطم مقالات (حياة القرى) ووصفت فيها أحوال القرى وصفا دقيقا صحيحا بما اعلمه علم اليقين عنها ، بينت ان اكبر العلل التي تضرب في مفاصل أهل القرى والتي لا تقوم لهم قائمة ما دام سوسها ينخر في عظامهم اناهم (المتصوفة) والذين وقع الاصطلاح في مصر على تسميتهم (فقهاء) ذلك بان الفقهاء (وهم من يحفظون كتاب الله) يدعون انهم اساتذة علم الروحاني وان شياطين الجن مسخرة لهم يقضون لهم كل ما يريدون ، والمتصوفة يقولون ان اولياءهم متصرفون في الكون ينفذون لهم كل ما يرغبون ، والناس جميعا — الا من عصم ربك — يعتقدون في هؤلاء وهؤلاء عقيدة راسخة موروثة لا يمكن انتزاعها

وعلم الله انا ما وصفنا هذه العلل الا ليعمل المصلحون منا على شفاء الناس منها إذا كانوا يريدون الاصلاح حقا ، ذلك بان كل اصلاح لا يأتي من هذه الناحية فهو عبث وضلال ، ومضيعة للجهود والاموال

لقد راينا كثيرا من انواع العلاج التي اتخذت لاصلاح اهل القرى ، ومن هذا العلاج ما أخذ عنه جوائز كبيرة ، فكنا نضحك من هذه الجهود التي لا تنبت شجرا ولا تخرج ثمرا ، ذلك بأن كل ما وصفوه من علاج لا يمس أصل الداء ولا يصل الى الصميم من العلة ، فان اصلاح القرى من الناحية الصحية او الاقتصادية أو الاجتماعية لا يكاد يخفى أمره على أحد ، ولا يحتاج التفكير فيه إلى جهود تؤخذ عليها الجوائز

إن كل اصلاح لاهل القرى لا يصلح الا بعد استئصال الداء الذي يئن منه جسم الاجتماع القروي ، وهو (فساد العقيدة)

نرى بعض الجمعيات التي وقفت نفسها على اصلاح القرية تجعل همها في أن تخرج القرويين من ظلمة الامية ، كأن هذه الامية هي كل عللهم وكانهم إذا خرجوا منها أصبحوا صالحين للحياة ، ولو ان هذا الدواء كان ناجعا لكانت المكاتب الالزامية التي لم تخل منها قرية من اكبر العوامل على اصلاح القرية ، في حين ترى الحجج قد وضحت بأن هذا التعليم لم ينفع القرية بشيء . وانا لنقول بحق وأمور القرى ظاهرة لكل من يبصر : ان كل اصلاح يؤتى به إلى القرية ولا يبدأ فيه بتنظيف عقولهم وتطهير عقائدهم فهو اصلاح عقيم

أن احوال القرى كلها من صحية واجتماعية واقتصادية لم تبلغ الى ما بلغت اليه من السوء إلا بسبب مرض عقول أهلها وفساد عقيدتهم ، وما جلب ذلك عليهم الا (فقيه القرية ومتصوفها) وقد ورث القرويون ذلك عن آبائهم وأجدادهم حتى أصبح ذلك من عقائدهم التي يستيقنون ان دينهم ، إيمانهم لا يصلح الا بها ، ومن

اجل ذلك جعلوا أمورهم كلها بين يدي هؤلاء الدجاجلة ، فتراهم إذا أصاب احدهم مرض أو نالته غاشية أو أراد أن يعمل عملا ، فانه لا يعالج ذلك بما يجب ان يعالج به من اتخاذ الاسباب الظاهرة واتباع سنن الله المشروعة ، وانما يفزع الى هؤلاء الدجاجلة فيطلب منهم أن يشفوا مرضه او يكشفوا عن غاشيته أو يقضوا حاجته ، ومن ثم امتد سلطان هؤلاء الدجاجلة على البسطاء فسلبوا أموالهم وهتكوا أعراضهم وازهقوا نفوسهم

ولان أهل القرى قد دابروا الاسباب الممكنة ، وجانبوا الوسائل المشروعة فقد ساءت كل احوالهم ، وسقطوا إلى هذا الدرك الذي يراه كل من يعيش بينهم او يدرس عن كثب احوالهم

قد يظن من لا يعرف أمور القرى ان هؤلاء الدجاجلة الذين يفتضح أمرهم بما يقترفون من الاعمال المنكرة انما هم افراد قلائل لا يظهرون الا في الفلتة والندرة ، ولكن الذين يعرفون القرى على حقيقتها يعلمون علما ليس بالظن ان فى كل قرية دجالا بل دجاجلة ، وانهم يرتكبون سيئاتهم في رائعة النهار ، ويعملون اعمالهم على اعين الناس ، وكيف يخشون رقيبا أو يخافون أحدا وهذه الاعمال في رأي القرويين مشروعة ، بل هي كما بينا من علمهم ومعتقداتهم

ومن عجب ان هؤلاء الدجاجلة لا يقع في شباكهم من اخذوا من العلم حظا وذلك لان طبيعة بلادنا قد جبلت على التصديق بالاوهام ، ورسخ في جبلتها الايمان بالشعبذة ، حتى لتجد كثيرا من طلاب العلم الديني يذهبون من قراهم الى تلقى العلم في الازهر أو في غيره فيقضون في طلب العلم سنين طويلة يدرسون فيها كتب الدين من عقائد وعبادات وغيرها ثم لا يكون لما تعلموه أثر عملي فى عقائدهم وذلك لان العقائد الخرافية التي ورثوها عن آبائهم قد استحكمت فى عقولهم وعقلت نفوسهم فلا يستطيعون لها فكاكا

ومن اجل ذلك تراهم اذا انقلبوا الى بلادهم لا يعملون على تغيير شيء من عقائد من فيها ، بل يجاورونهم في ضلالهم ويصبحون ولا فرق في هذه العقائد بينهم وبين الجاهلين . وقد يتخذ دجاجلة القرى من هؤلاء المتعلمين مطايا يركبونها لتحملهم الى اغراضهم ، واذا ما سألت واحدا من هؤلاء الذين تعلموا في الازهر أو في غيره عن سر سكوته قال لك ، ان العلم علمان : علم الظاهر وعلم الباطن ، وهؤلاء الدجاجلة علماء الباطن ! ثم يظهر لك في خوف ووجل أنه لو اعترضهم لا يأمن ضررهم !

من ذلك يتبين ان الامر ليس أمر تعليم وازالة أمية ، وانما هو أمر تصحيح عقائد وإذا كان تعليم السنين الطويلة لا يفيد فهل ينفع (فك الخط) الذي نفرح به ونقول ان أهل القرى قد خرجوا من اميتهم !

فاذا كنا نريد ان نصلح القرية حقا فلنجعل أول همنا وبدء جهادنا في أن نقتلع جذور هذا الفساد من عقول أهلها ، ونمتلخ عروق الخرافات من أصولها ، ثم نأخذ بعد ذلك في اصلاح ما نشاء من احوالهم ونداوى ما نريد من أمراضهم ان علينا أن نحطم الاغلال التي تغل عقولهم وأفكارهم وترفع عنهم تلك الابواب الصفيقة التي حبسوا من ورائها ليخرجوا أحرارا وهم طائعين الى ما فيه خيرهم وصلاحهم

وان وقاية الناس مما رسخ فى عقولهم وران على قلوبهم لبين يدي رجلين لا ثالث لهما : شيخ الازهر ، وزير الحقانية

أما شيخ الازهر فعمله ان يسارع الى انقاذ الدين باظهار كتاب البدع ثم تكليف الوعاظ وخطباء المساجد ان يجعلوا همهم الاول في تطهير العقائد والقضاء على الخرافات والمعتقدات الفاسدة ، وان يكون القول في عبادات الاسلام وآدابه بعد تصحيح العقائد وشفاء العقول

واما وزير الحقانية فالذي عليه ان يسن قانونا يقضي فيه بالعقاب الصارم على كل من يتخذ حرفة لمعيشته غير الحرف المشروعة بحيث يتناول جزاء هذا القانون من يتخذون هذه السعبذات والتدجيلات صناعة لهم، ولو لم يظهر من عملهم ضرر حتى يحسم الداء قبل وقوعه، ثم ليجعل من يعملون بما يسمونه علم الروحاني وعمل التمائم والمداواة بالعقاقير والذين يتخذون التصوف حرفة دنيوية ممن يقعون تحت طائلة العقاب الصارم، وحبذا لو وضع في هذا القانون مادة يعاقب بها عقابا اليما كل من يغض طرفه من رجال الضبط جميعاً عن هؤلاء الدجاجلة

هذا هو اساس الاصلاح، ولا يقوم اصلاح صحيح في البلاد إلا إذا أقيم على هذا الاساس

المنصورة   محمود أبو ريه

من مجلة « الفتح »

ش : هذا الذي وصفه الاستاذ في الارض المصرية هو الداء الفاشي في جميع أرض الاسلام، والدجالون الطرقيون الذين ذكرهم هم علة فساد العقائد وتشويه اسم الاسلام، وهم حجارة العثار في طريق كل داع الى الله بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وهدي السلف الصالح عليهم الرحمة والرضوان. ولهذا فكل دعوة للاصلاح تنهض فانها تصطدم بهم من اول يومها، ولا تستطيع البلوغ إلى غايتها الا بعد ازالتهم من طريقها. وبجهل بعض العلماء (القاعدين) بهذه الحقيقة لا يفهمون لما ذا صرفت الحركة الاصلاحية بالجزائر الى مقاومة الدجل الطرقي جانبا عظيما من مجهودها. ولو نهضوا للعمل ورفعوا علم الاصلاح لعرفوا مثل ما عرف الاستاذ أبو ريه أن « تطهير العقائد اساس الاصلاح في البلاد »

حديقة الادب

من المنثور والمنظوم في اليوم وقبل اليوم

نشيد كشافة الاقبال

نفديك بالروح والبدن يا موطن الأشبال
فنحن في السر والعلن حماتك الأبطال
ونحن إن أعرض الزمن « كشافة الاقبال »

نحن السخيون كالمطر الغر كالانوار
نهب كالطير في البكر والريح في الاسحار
لنسدي النفع للبشر في سائر الاقطار

أدلة الخير في الورى طلائع الركبان
نواصل السير بالسرى في خدمة الاوطان
ونعمر المدن والقرى بالعلم والعرفان

لبيك يا موطناً هتف بذكرنا لبيك
يامشبه البدر في الصدف والروض بين الايك
إنا بجنبيك لا تخف بأساً على جنبيك

نفديك بالروح والبدن يا موطن الأشبال
فنحن في السر والعلن حماتك الابطال
ونحن إن أعرض الزمن «كشافة الاقبال»

الجزائر — محمد العيد

ذكرى زفاف الشيخ جلول البدوي في البليدة
١٩٣٧/٤/٢٣

خير رسم في طيه خير ذكرى لقران مبشر بالهناء
هو ذكرى قران أحمد جلو ل وبشرى صحابه القرناء
آية الشمس خلدت آية النفـ س فدلت على السنا والسناء
فاهن يا خل بالزواج وودع كل ضر مضى وكل عناء
إن في نعمة الزواج لذى الديـ ن غناء ما بعده من غناء

الجزائر محمد العيد

اسرة «الشهاب» تهني الاستاذ جلول البدوي و تتمنى له هناء العائلة وصلاح الذرية

اعتذار:

تعذر علينا نشر الرسم الذي جاءنا مع هذه التهنئة الشعرية لنقص فني في التصوير لا يكون به الكليشي واضحا وهو يمثل اساتذة مدرسة الشبيبة : فرحات . محمد العيد . جلول . الجيلالي . باعزيز . جالسين حول مائدة المرطبات في ساحة التوت بالبليدة

المباحثة والمناظرة

بين محبي الحقيقة المتعاونين على الوصول اليها

نظرة في كتاب :

مع المتنبي

للدكتور طه حسين

أخرج الدكتور طه حسين اخيرا كتابا عن شاعر العروبة الفحل ابي الطيب المتنبي سماه (مع المتنبي)

ولكم كان عجبنا شديدا ودهشتنا مضاعفة عند ما فتحنا الكتاب فوجدناه مصدرا بالبسملة وبآية من القرآن

ولا غرابة ان يستولي علينا العجب فنحن نعرف تآليف الدكتور طه التي تزيد على العشرين تأليفا ولا يوجد منها كتاب واحد مبدوء بالبسملة

ولعل من الاسباب التي حملت طه حسين على مخالفة عادته فيما يظهر — اهداء الكتاب الى زوجته ولا انسب لموضوع الاهداء الى الزوجة من هذه الآية الكريمة

(ومن آياته ان خلق لكم من أنفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة) الآية . لهذا صدر بها الكتاب والتصدير بالآية يقتضي — طبعا — التصدير بالبسملة . .

واعجب من هذا ان نجد الدكتور طه حسين في اثناء الكتاب عند ماعرض لبعض القطع من شعر المتنبي بالنقد والتحليل يقول مثلا هنا ألحد الشاعر او الشاعر

فى هذه الابيات ملحد أو يدعو الى الالحاد وما أشبه ذالك

والدكتور طه حسين صادق اذا ادرك الالحاد في اثر أديب من الادباء فلا يدرك الالحاد الا مثل الدكتور طه حسين ...

أما حظ الكتاب من الاجادة العلمية ومكانته من الناحية الادبية فهو من اضعف آثار الدكتور طه وافرغها واقلها فائدة

ولقد كان بودنا ان نعرض للكتاب بالنقد ونظهر ما فيه من خطإ وتهافت اولا ان صاحبه اعتذر فى مقدمة الكتاب وخاتمته بانه لم يقصد من كتابه إلى التحقيق العلمي وانما قصد به إلى العبث لا إلى العلم وإلى الهزل لا إلى الجد !

وبعد فان مما يؤسف له أن يكون الدكتور طه حسين فى شبابه اكثر ملازمة الجد والرجولة منه في كهولته وان تكون آثاره العلمية والادبية في زمن الشباب امتع وابدع منها فى زمن الكهولة

والله وحده ولي الهداية والتوفيق

الجزائر فرحات بن الدراجي

واضيعة الشرف !

وقفت في العدد الاخير من مجلة « الشهاب » الغراء على مقال تحت عنوان (الشرف) ولاول نظرة القيتها عليه عرفت ان المقال بعنوانه مسروق من مجموعة العروة الوثقى تلك المجموعة القيمة التي دبجها يراعى حكيمي الشرق والاسلام محمد عبده وجمال الدين الافغاني .

ولكي ينجلي الحق ويزول من نفسي كل شك احضرت (العروة الوثقى) وقابلت بين المقالين فوجدت المقال كله منتهبا ولم تعمل فيه يد صاحبنا المصلح .. الا بمقدار ما شوه جماله واذهب بهاءه فقد عمد صاحبنا المصلح .. إلى ذلك المقال

القيم وحذف منه ما شاء وابقى ما شاء وابدل بعض الكلمات — قد نبا عنها ذوقه فيما يظهر — بكلمات أخرى من لدنه ونسب المقال الى نفسه من غير حياء ولا خجل

ما بهذه الصورة يعالج الاصلاح — ياسيدي المصلح .. — ان عملك هذا يبرأ منه الاصلاح والمصلحون وان استحق ان يسمى عملا وجب ان يسمى بضد الاصلاح

لقد عهدنا المصلحين يندّدون بالدجل والدجالين فما لنا نراك — وأنت واحد منهم — تدجل على الناس بآثار غيرك

ألست تعلم — ياسيدي المصلح .. — أنك بصنيعك هذا قد ازدريت مجلة (الشهاب) الموقرة وازدريت كذلك قراءها وكلهم أو جلهم من المصلحين

وما إخالك تسترت بامضاء (مصلح ..) الا لخوفك من الفضيحة والعار ولولا ذلك لامضيت المقال باسمك الصريح ولكنك بقدر ما حافظت على كرامتك ازدريت المجلة وقراءها

لقد كان في وسعك — وقد راقك المقال وملك عليك اعجابك — ان تكتب الى الاستاذ صاحب المجلة وتقترح عليه نشر المقال خصوصا وهو قد جعل في جملة أبواب المجلة بابا للمقتطفات من الكتب والمجلات

لو فعلت هذا — ياسيدي المصلح . — لكنت قد اشفقت على المجلة وأفدت قراءها وحفظت على نفسك كرامتها ولكنك لم تفعل فلا لوم علي إذا أنا اقمت عليك الحد من اجل هذه السرقة

لقد كان فى وسعي — ياسيدي المصلح — أن اتسامح معك واتغافل عنك ولكني خشيت ان تعود لمثل فعلتك فتطلع علينا في الآتي من مجلة الشهاب بسرقة أخرى ربما تكون انكى من هذه لهذا آثرت تأديبك على السكوت عنك

وبعد فارجو منك المعذرة — أيها الاخ — في تقديم هذه النصيحة اليك ..

المقالات

معرض اداء وافكار

في الادب الجزائري الحديث :

محمد الاخضر السائحي

الادب في الامم مرآة مجتمعها ومقياس حياتها ، عليه تنطبع جميع حركاتها وبه تعرف درجاتها ومكانتها من الرقي والنهوض ، وبسموه يستدل على ارتفاع مستواها ورسوخ قدمها في ميادين العلياء والمجد .

لهذا كان من الواجب الاعتناء بالادب وسيرة وبتوحيده وتوجيهه وجهة لائقة ولا سيما في الامم الضعيفة المتطلبة الى التحرر، التواقة الى العيش الرغيد فمن الخطأ طلب الحرية ونشد السعادة ـ المستلزمتين للتضامن وتوحيد الصفوف ـ

فان النصيحة مرة وقلما يتقبلها مخلوق بصدر رحب وانا أعلم انك ستغضب علي بعد اطلاعك عليها ولكنك ـ بعد ذهاب سورة الغضب ـ تحمد لي هذا الموقف وتشكر لي هذه النصيحة لانها ستفيدك اكثر مما تضيرك وستبعث فيك يقظة تحملك على الاحتياط والاتزان وهما — طبعا — انفع لك من الاندفاع والتهور

وختاما اسأل الله ان يخلق فيك مقدرة على الكتابة والانشاء حتى تحفظ على نفسك شرفها من الاختلاس والتزوير وتؤدي لامتك ما تجيش به نفسك من حب في الخير ورغبة في الاصلاح

الجزائر فرحات بن الدراجي

وجاءنا مقال في الموضوع نفسه من الاخ السيد بوعناني متاخرا فنعتذر عن نشره اكتفاء بالسابق

والحالة فى اختلاف واضطراب ومستوى الامة الادبي في انحطاط وتدهور.

فالادب القومي هو المستودع الوحيد والحصن المنيع للذاتية والشخصية القومية والاستقلال الجنسي وهو سجل خصائص الامة ومميزاتها وحاوي تراثها ومردد نغمات عزها وسؤددها في أذن الزمن، فهو — بعبارة أولى — اجنحتها التي تحلق بها في سماء الحضارة والتمدن الاصيل.

ومن حق اساطين الادب الجزائري ان يعنوا به عناية عظمى ويرعوا نموه وانسجامه ويصوروا تطوراته وادوار حياته ليتسنى لهم توجيهه حسب حاجيات الامة الجزائرية خصوصا وقد ظهرت في سمائها بروق الامل ونزلت مسألة القومية والجنسية فى الجو السياسي المنزل الاول على بساط البحث في هاته الايام.

ثم انه لا بد لهم ولكل مؤرخ للادب الجزائري ومحقق اطواره — من الاهتمام التام بحملته ورجاله فهم أركانه ودعائم صرحه.

ومن اهم حملة الادب الجزائرى الحديث وأبرز رجالاته شاعرالشباب الجزائري الاخ الاديب محمد الاخضر السائحي، فقد نبغ فى الشعر وخطا فيه خطوة واسعة تنبيء بشأنه العظيم ومستقبله الزاخر في الغد القريب. فهذا الاخ شاعر لا كبقية متعاطيي الشعر من الطلبة الذين ديدنهم التكلف والاضطراب وضعف الشاعرية، بل هو شاعر يقول الشعر عن شعور واحساس بالغ. واذا أمعنا النظر في شعره الفيناه واضحا صادقا في التعبير عن لواعج النفس وخلجاتها. فالسائحي يصور لنا النفسية الجزائرية ادق تصوير ومن ذلك كان غالب شعره وطنيا استنهاضيا يمثل الوطنية الحقة بامانة واخلاص. ولعلنا إذا علمنا بان شاعرنا قد نشأ وترعرع تحت سماء « تقرت » الصافية وفي هوائها النقي لعلنا لا نعجب اذا وجدناه يستمد تلك الصفات من الطبيعة الجميلة هنالك ويلبسها شعره فيخرج جميلا قويا سلسا صافيا كالطبيعة.

وقد كنت دوما الح عليه بان ينفق مما آتاه الله وينشر عرائس افكاره

بمجلة الشهاب الراقية ليتمتع بها قراؤها الكرام الا انه كان يحجم عن ذلك وكانت دائما تعوزه الشجاعة الادبية والاقدام ، الى هاته المرة اطلعني على قصيدة نادرة من شعره الغزلي فاعجبت بها ايما اعجاب وبالغت في الالحاح عليه لينشرها فلم يشأ الا ان ارفع عنه ستار الاحجام بتقديمه للقراء الفضلاء ، وها انا أقدمه للجمهور بعد ما أخذت عليه عهدا على ان يتحفه من حين الى آخر بقصائده العذبة ، فكم بعث التحريض والتنشيط من رجال وافذاذ .

وها نص القصيدة المذكورة وسيردفها ان شاء الله بأخرى وعند ذلك يعرفه القاريء بنفسه ويحق بعد ما قلناه او يبطله :

حب مضطرب

مضى بسلام ذلك العهد وانقضى	ففي ذمة التاريخ يا ذلك العهدُ
كأن لم اكن ذا جنة في الهوى ولم	اكن ذلك المضنى الذي هده الوجد
ثلاثة اعوام تقضت بلوعة	اعلل بالعود الفؤاد ولا عودُ
فأبكي إذ شط المزار وان دنا	فسيان عندي في الهوى القرب والبعد
اجوب نهاري البيد حتى إذا انقضى	رجعت لآلامي يسامرني السهدُ
فأسكب في شعري لواعج صبوتي	لعلمي بان الشعر مرجعه الخلدُ
ولست بها لاقيت فيه بأول	فكم عذب العشاق عند الهوى الصد
وإني وان قد طال عن ذلك المدى	الى الآن ياسلمي انا ذلك العبدُ
ولازالت الذكرى تفيض مدامعي	ففي ذمة التاريخ ياذلك العهدُ

« تونس » احمد بن ابي زيد الاغواطي

للاعتبار

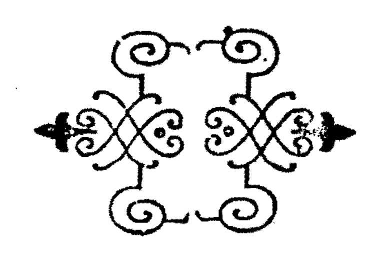
« .. ويا ليت شعري كيف يكون حال مثلكم لو اتفق ورأيتم بعينكم بعض المتلبسين بالاسلام والمتظاهرين بالصلاح والتقوى — واغلبهم من المعممين وحاملي السبح — يتجسسون على وطنكم لحساب اسيادهم الطليان والانجليز حتى يخيل لكم انهم عند ما يقلبون حبات سبحهم بين انامِلهم المجرمة يعدون بها على الدهر الذنوبا ! كيف يكون حال الاحرار المخلصين عند ما يرون جواسيس الحكومات ولا سيما الحكومتين المستعمرتين المذكورتين يعيثون في الارض ويتبارون ويتنافسون كافراس الرهان ، وكل فريق بل كل فرد يود ويتمني ان يكون الاسبق في دس الدسائس ونقل الاخبار المضرة بقضية العرب . »

من كتاب ورد على صاحب « الشورى » من اليمن

زيارات رسمية

لما قدم م او بو وكيل وزارة الداخلية وصاحب التصريح المعلوم — زار زاوية الهامل ، وزار زاوية طولقه ، وزار زاوية تماسين او عين ماضي ، وتلقاه شيوخها اهل العمائم الضخمة ، والسبح المنظمة ، والاوسمة المنضدة باحسن البشر وأجمل الترحاب ، واكرموا زيارته غاية الاكرام

عن الصحافة



من الحضرات. إلى المحاضرات

عهدنا اخواننا الطرقيين لا ينبسون بمقال . ولا ينشطون من عقال ، الا الى المزارات ولا يدعون الى الجود والسماحة الا فى الزردات والحضرات . فزياراتهم يشدون لها الرحال . وان كانت الرحال لا تشد الا الى ثلاث . ويسوقون لها الهدايا وينذرون لها النذور وان كان (سوق الهدايا لغير مكة ضلال) والنذر إذا كان غير محرم فلا ياتي بخير وانما يستخرج من الشحيح . اما حضراتهم فمتباينة بتباين طرقهم واذواقهم . فمنها ما احتوت على بلع المسامير الحادة وملاعبة الحشرات السامة فيستصبون بتلك الشعوذة ضعاف العقول من النساء والصبيان فيعتقدون في مؤسس الحضرة انه من اولياء الله الصالحين ويعتقدون في القائم على احيائها من بعده انه من المجتبين وثمت من بين تلك الحضرات ما عمل فيه يد التهذيب والتأديب ، او جاء عفوا اقل خطورة من سواه . فاحتوى على الدف والمزمار واللعب بالنار ومنها ما احتوى على قرع الطبول وانشاد قصائد فى وحدة الوجود والحلول .

واذا ما هفا وابدى اتحادا * او حلولا من جهله قد اعاده
واتى المنكرات شرعا وعقلا * فهو شيخ الشيوخ والسجاده

هكذا تقام الحضرات ويستفزون اليها الجهلاء باحضار المأكولات والمشروبات ويخفون اليها بداعي البطنة لبس غير . وزين لهم الشيطان سوء اعمالهم حتى اعتقد خلفهم فيها انها من العادات التي لا تتعارض مع الدين الاسلامي لبثوا على ذلك حينا من الدهر حتى انبثق فجر نهضة الجزائر العلمية من مدينة قسنطينة البلدة الشرقية بوضعيتها وطبيعتها وتاريخها الماجد .

انبثق فجر النهضة منها فتأسست المطبعة الجزائرية الاسلامية والمطابع هي

الوسيلة الوحيدة للدعاية والاذاعة . قامت تلك المطبعة بالدعاية والنشر فكان من باكورة اعمالها جريدة « المنتقد » تلك الجريدة التي رفعت عقيرتها بالدعوة الى الاصلاح وصرخت صرخة في صور العلم . فنسل اليها المصلحون من كل حدب . ووجدوا فيها ميدانا فسيحا لاقلامهم ومنبرا حرا باتم ما في هذه الكلمة من معنى . لنشر أفكارهم فدعوا إلى الله على بصيرة وبينة وهم افراد امكنتهم متباعدة . وأرواحهم متواعدة . قاموا بتلك الدعوة وهم أفراد وأعمال الافراد محدودة ومعدودة نصارتهم الطرقية . فلم تستطع ان تكسر من شوكتهم فتيلا ولم تستطع رغما على عددها وعددها ان تزحزحهم عن خطتهم قيد شعرة إلى أن تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، فدعت إلى العلم بالعلم . والى الاسلام بالاسلام ، دعت إلى ذلك كل مسلم جزائري . فظنها القوم كنقابة من النقابات تراعى مصالح كل من انخرط فيها فهبوا للانخراط فيها زرفات ووحدانا فقبلتهم قبولا حسنا ولكنها لم تغض الطرف على أي مبتدع كان فانفضوا من حولها واسسوا مؤسسة لمقاومتها . أسسوها باسم السنة لمقاومة السنة . باقرار فاسد العادات . والبدع والمنكرات . اسسوها على شفا جرف هار . فانهار بها . لان العلم نور الله ويأبى الله إلا أن يتم نوره ، علم اخواننا الطرقيون علم اليقين بعد التجربة ان تيار العلم لا يرده راد . ولا يصده صاد . نعدلوا عن الحضرات ودعوا إلى المحاضرات بما نشرته بعض الجرائد :

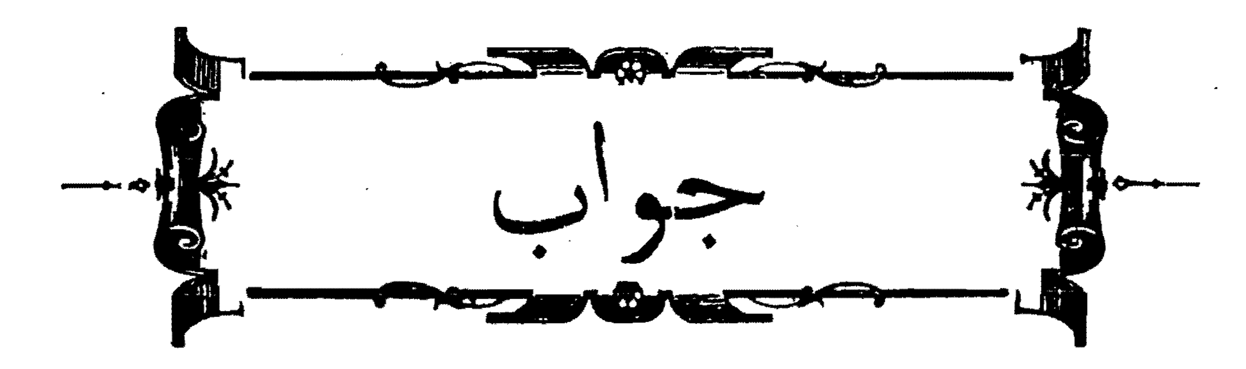
من (أن جمعية الطرق الصوفية بقسنطينة قررت ان تقوم بالقاء محاضرات اسبوعية في زوايا المدينة كل ليلة جمعة وتلقى هذه المحاضرات من طرف علماء ابرار الخ)

ونحن نتمنى أن يتذكر هؤلاء الابرار . ان من كتم العلم الجمه الله بلجام من نار . ونحبذ محاضراتهم ان كانت علمية لان جمعيتنا جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تدعو إلى العلم

والعلم لا يخذل العلم وكيف يخذل الشيء نفسه ؟

وكما نتمنى أن تكون محاضرات اخواننا الطرقيين علمية نتمنى أن يكون القائمون بالقائها والداعون اليها مخيرين لامسيرين .. وما ذا يضيرهم ان كانوا مخيرين أن يقولوا معنا (تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله)

حمزة بوكوشة



جاءنا مقال بامضاء « المتنقل » من شخص فَهِمَ انه هو المتنقل المذكور في تعليقنا على خطاب السيد الحاج الماصالي في الجزء الماضي ، يتبرأ فيه من تنقيص جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، ويذكر فيه اعتراف الاخ السيد الحاج الماصالي ومن ينتمي اليه بفضل الجمعية .

ولولا انه خرج في مقاله عما هو من موضوع تعليقنا لنشرناه له كله فنحن لا احب الينا من وجود الرجال العاملين باخلاص وعلم وتضحية فى ابناء الجزائر واحترامهم بعضهم لبعض وعملهم يداً واحدة وقلبا واحدا في سبيل الله وفي سبيل الوطن .

احتفال سنوي لجمعية التهذيب بشاطودان

يوم التاسع من شهر محرم الحرام أقامت جمعية التهذيب احتفالا شائقا بقاعة الافراح بابنائها المهذبين من البنات والبنين . الذين يرجى من مستقبلهم الزاهر إن شاء الله حياة طيبة نافعة وكان هذا اليوم المشهود الذي انار العقول وازال الغل والحقود حضره جم غفير من جميع طبقات الامة ، شبابها وكهولها وشيوخها ونوابها وقوادها وجميع اعيان البلدة كما حضر شيخ بلدتها ، والصيدلي الفرنسي (نيابة عن جمعية قدماء المحاربين)

وبعد رفع الستار . ظهر اعضاء المجلس الكرام ، شبانا وكهولا ، يتوسطهم رئيس الجمعية المحبوب العلامة الشيخ محمد ابو صالح . حامل راية الاصلاح الناصح لفتيانها وكهولها ، وكان منظرا هائلا

فافتتح الحفلة صبي لم يتجاوز سنه ست سنوات فتلا سورة الفاتحة على أحد القراءات ، ثم قام رئيس الجمعية ورحب بالحاضرين ثم اعقب ذلك بخطاب رائع مرتجل شنف به اسماع الحاضرين وأتى فيه بالنصائح الغزيرة والفوائد الكثيرة وبين فضل العلم وفوائده الجمة التي تعود على جميع البشر بالسعادة والهناء . ثم بين سير الجمعية وأعمالها ماديا وأدبيا ، هذا ك ادرك الناس معنى العلم والتعليم .

وعند نزوله على المنصة شكر صنيعه جميع الحاضرين بسرور وابتهاج وبعده قام الشاب السيد عبد القادر حجوط أمين مالية الجمعية والتى خطابا باللغة الفرنسية ثم جاء دور التلاميذ فنهض بعض شبان المدرسة فمثلوا عدة روايات باختلاف ادوارها منها اخلاقية ، ووطنية ، واجتماعية ، فاحسنوا التمثيل فاجدوا واجادوا وبعض قام باناشيد وطنية واخلاقية واجتماعية ، وارتجل بعضهم عدة خطب . كان لها الوقع الحسن في النفوس وكانت المناظر تتجاوز خمسة عشر منظرا

وعندئذ اشرابت اعناق الحاضرين من الشبان والكهول الى تعليم البنين لغة الدين ، فعلموا ان الامة لا تنهض الا برقي ابنائها وتثقيفهم بالعلوم والمعارف الاسلامية ، وكان بعضهم يبدى الابتهاج والسرور ، والبعض الاخر يرسل العبرات على الوجنات ، كاسف البال على الاوخام والاوهام ، التي كانت ضربت اطنابها على الحجى حقا انه لا يصبر الانسان عند ما يرى ابناء مدرسة التهذيب التي فتحت ابوابها قبل هذه الحفلة بتسعة أشهر فقط ويرى ابناء المدرسة يتخاطبون باللغة العربية الفصحى (مع شعورهم بما يقولون)

وبالجملة انه لم يقع مثل ما قام به هؤلاء التلاميذ فى هذه المدة الوجيزة ، مع ان غالبهم يزاولون التعليم بالمكتب الفرنسي . والكتاتيب القرآنية

ثم ظهر اخيرا الشاب المهذب نائب كاتب الجمعية . السيد الصالح ماضي على المنصة . فالتهبت الغيرة الدينية في كل جارحة من جوارحه ، وعرق من عروقه فارتجل خطابا اقتصر فيه على النتائج المهمات . نبذ فيه الريب والاوهام التي ارخت سدولها على الالباب ، وبعد ذلك مد ساعديه الى اعانة المدرسة ، فاستقبله اولوا النهى قبولا حسنا فاي خير كان اعظم من ذلك الخير الذي ظهر فى هذا الشاب المهذب وفي اليوم نفسه أخذت الامة تستيقظ من سباتها ، وتسير سير التقدم الصحيح متدرجة مدارج الرقي والجمال ، وتستضيء بسراج النهضة الاصلاحية وكان عدد ابناء المدرسة قليلا قبل هذا المنظر الرائع الذي بذر البذور النامية، في النفوس الزاكية، فبلغ عددهم ما يزيد عن مائة واربعين تلميذا من البنين والبنات الذين احرزوا تلك الغنيمة التي لم ينلها غيرهم من البطالين الذين مثلهم كمثل العضو الاشل الذى لا يبطش ولا ينمو ومن ذلك الحين والحمد لله أصبحوا يدخلون افواجا واحزابا حتى لم يبق ولا كرسيا واحدا. الامر الذي حفز اعضاء المجلس الاداري إلى توسيع المدرسة وهم على ذلك عازمون اعانهم الله وايدهم بروح منه والحمد والشكر لله

شاطودان — الدراجي بن محمد

الجمعيات

كل هيئة تريد ان تعمل عملا يفيد المجتمع الانساني يجب ان يتخلق كل فرد من افرادها بهذه الصفات الكريمة

الصدق

المشاورة

التضحية

••

تبسة :

نادي الشبان المسلمين

رؤساؤه الشرفيون

السادة :

الاستاذ العربي التبسي. بوذراع الصادق حواس حواس مصطفى ميده . دعاس حسين

اعضاء مجلس إدارته

الرئيس : اجويني محمد الاخضر

نائبه : مكي محمد

كاتب عام : رويقي مبروك

نائبه : بوصبيعه محمد الشريف

امين مال : لزغلي عبد الحميد

نائبه : زمرلي مصطفى

متفقد : مستاجي عبد الحفيظ

اعضاء مستشارون

سعدي عيسى . كش يونس . بوتصه زين العابدين . طقوف محمود . فاتح احمد

قسنطينـة

جمعية الشباب الفني

تأسست يوم الاحد ٢٥ افريل ١٩٢٧م بالاسم اعلاه جمعية فنية ادبية — مقاصدها احياء الفن التمثيلي والموسيقي أعان الله اعضاءها على القيام باعبائها

المحامي الاستاذ السيد محمد الشريف بن الحاج سعيد	رئيس
قرادشي محمد معلم في اللغة الفرنسية	نائبه
ابن جبكو محمد الصالح متخرج من مدرسة اللغات	نائبه
احمد بوشمال صحافي	نائبه
ماضي عبد الرحمان تاجر	امين المال
عشي محمد الصالح ميكانيكي	نائبه
بن اللواتي احميده سكرتير بالسانترال	نائبه
بن العطار محمد ملاك	كاتب عام بالفرنسية
بن نليس محمد العربي	نائبه
عبد الحفيظ الجنان	كاتب عام بالعربية
بن القشي خليل	نائبه
عمرشي ابراهيم	مدير الفرع الموسيقى
جاقر محمد	مدير الفرع التمثيلي



ما هو برنامج فيوليت ؟

مما يدهش حقا ، ان الكثير من الناس في وطننا لا يزالون يجهلون إلى هذه الساعة كنه برنامج مسيو فيوليت ، الذي أصبح اليوم يدعى برنامج الحكومة ، والذي قامت حوله هذه الزوابع والاعاصير التي كادت تقلب الارض الجزائرية ظهرا على عقب .

وكان البعض يعتقدان هذا البرنامج انما هو دستور اصلاح عام يشمل كافة نواحي الاصلاح السياسي والاجتماعي والاقتصادي بالقطر الجزائري ؛ ويحقق في ذلك أغلب مطالب ورغائب المسلمين الجزائريين .

المستشارون

١ ابن شريف عبد العزيز	١١ بن المعطي عبد الرحيم
٢ بن الامين الحاج عبد الرحمان	١٢ بن حدوش عبد الكريم
٣ الحاج حسين ماضوي	١٣ بن قطش عمر
٤ دمق محمد تاجر	١٤ باعور عمرو
٥ بوكرو الشريف	١٥ خرواطو محمود
٦ تركي الحاج سليمان	١٦ سوداني الصالح
٧ بن يمينه الحاج علاوة	١٧ بن الاكحل العروسي
٨ بو ماليث مسعود	١٨ تويوه عبد العزيز
٩ عقابو احمد	١٩ عموشي ابراهيم
١٠ جزار الخوجه	٢٠ جاقر محمد

لكن الحقيقة غير ذلك .

فبرنامج فيوليت الذي قدمته الحكومة لمجلس الامة وللرأي العام ، لاتعلق له الا بمسألة تمثيل المسلمين الجزائريين بمجلس الامة الفرنسي ، على طريقة اندماج الناخبين بعضهم ببعض . بحيث لايكون للمسلمين الجزائريين نوابا منهم ينتخبونهم على حدة لتمثيلهم بمجلس الامة ، بل تشارك نخبة من المسلمين يتراوح عددها بين العشرين والخمسة وعشرين الفا في انتخاب المترشحين مع الفرنسيين . لكي يكون النائب الفرنسي الذي ينتخب لمجلس الامة ممثلا للفرنسيين وللمسلمين معا .

ويرى مسيو فيوليت ان هذا البرنامج اضمن للاتحاد بين العنصرين ، واسرع إلى حصول الاندماج التام بينهما . وهو يحارب البرنامج الاخرى التي تحقق للمسلمين نيابة خاصة عنهم ، لان تلك النيابة الخاصة تبقي المسلمين بعداء عن الحياة العامة السياسية الفرنسية . وتوسع الهوة الموجودة بين المسلمين والفرنسيين فلا يقع تقارب ولا التحام .

ثم ان مسيو فيوليت اقتنع بان المسلمين لا يرضون أبدا ومهما كلفهم الامر ، بالتنازل عن ميزتهم الدينية وحالتهم الشخصية التي يحتكمون فيها إلى القضاة والى كتاب الله ، فقرر ان الطبقة المتنورة من الامة والتي تشارك الفرنسيين في الانتخابات ، لا تلزم بالتجنس التام الذي يجبر معتنقه على الغاء الشخصية الاسلامية وقبول أحكام القانون المدني الفرنسي ؛ بل يكون لها حق الانتخاب والمشاركة في الحياة العامة الفرنسية مع بقائها على حالتها الشخصية الاسلامية .

فالمسلمون الذين قبلوا برنامج الحكومة وأيدوه ، وتحمسوا في تأييده ، انما فعلوا ذلك قصد تقرير المبدأ ، اكثر مما فعلوه قصد التحصيل على ورقة الانتخاب .

انما هم يريدون ان يقرر مجلس الامة بان المسلم الجزائري يمكنه أن يتمتع

بالحقوق والحريات الفرنسية ، كما يقوم بسائر الواجبات والتكاليف ، دون أن يشترط عليه لذلك الخروج عن تعاليم دينه والاحتكام في حالته الشخصية إلى قضاة المسلمين :

فان تقرر هذا الامر ، فانه يكون كسباثمينا للمسلمين ؛ واليك نص البرنامج الحكومي الذى سيعرض على المناقشة خلال شهر — جوان — حسب الاخبار التي لدينا ؛ وستكون الحملة قوية عنيفة ضده . وتكون المذاكرات في شأنه ملاي بالمفاجآت . ولدينا عن ذلك عدة اخبار ان كانت مصلحتنا الصحفية توجب علينا إذاعتها ، فان مصلحة الامة السياسية توجب علينا أن نحتفظ بسريتها إلى ان يحين وقت افشائها :

الفصل الاول — يتاح للاهالي الجزائريين الفرنسويين بالعمالات الثلاث بالقطر الجزائري ، الذين تتوفرفيهم الشروط المبينة بالفقرات الاتية التمتع بالحقوق السياسية التي للفرنسويين بدون أن ينتج عن ذلك أى تغييرفي حالتهم الشخصية او في حقوقهم المدنية وهذا بصورة نهائية ما عدى تطبيق التشريع الفرنسوى الخاص بزوال الحقوق السياسية .

أولا — الاهالي الجزائريون الفرنسويون الذين بارحوا الجيش برتبة ضابط

ثانيا — الاهالي الجزائريون الفرنسويون من صغار الضباط الذين بارحوا الجيش برتبة « باش شارش » أو برتبة فوقها بعد ان خدموا العسكرية مدة خمسة عشرعاما وبعد ان خرجوا منها وبأيديهم شهادة حسن سيرة

ثالثا — الاهالي الجزائريون الفرنسويون الذين قضوا خدمتهم العسكرية وحصلوا جميعا على الوسام العسكرى وعلى صليب الحرب .

رابعا — الاهالي الجزائريون الفرنسويون الذين بايديهم احدى الشهادات العليا الاتية

شهادة التعليم العالي و باكالورية التعليم الثانوى وشهادة البروف العليا والبروفي الثانوية وشهادة الدروس الثانوية وشهادة المدارس وشهادة الخروج من مدرسة وطنية للتعليم الصناعي او الفلاحي او التجارى وكذلك المتوظفون الذين وقع انتخابهم في وظائفهم بمناظرة

خامسا — الاهالي الجزائريون الفرنسويون المنتخبون بالحجرات التجارية والفلاحية أو المعينون من طرف مجلس إدارة جهة اقتصادية ومن طرف الحجرات الفلاحية بالقطر الجزائرى على الشروط المبينة بالفصل الثاني .

سادسا — الاهالي الجزائريون الفرنسويون الاعضاء بالمجلس المالي وبالمجالس العامة والمستشارون البلديون المباشرون لمهتهم ورؤساء الجماعات الذين باشروا وظيفتهم خلال مدة المهمة .

سابعا — الاهالي الجزائريون الفرنسويون الباش اغوات والاغوات والقياد الذين باشروا وظيفتهم مدة لا تقل عن الاربعة أعوام

ثامنا — الاهالي الجزائريون الفرنسويون المحرزون على الصنف الثاني من وسام اللجيون دونور او الذين أحرزوا على احد اصناف ذالك الوسام بالطريقة العسكرية

تاسعا — العملة الذين احرزوا على وسام الشغل وكتبة نقابات العملة المعينون بصورة نظامية بعد مباشرة وظائفهم مدة عشرة أعوام

الفصل الثاني — ان مجلس إدارة الجهة الاقتصادية بالقطر الجزائري سيعين باحدى دوراته التي ستعقب تطبيق هذا القانون ٢٠٠ تاجر أو صانع أو عامل من كل عمالة جزائرية وعندما تعطى لهم الحقوق السياسية الممنوحة بالفصل الاول من هذا القانون بقرار من الوالي العام وستعين الحجرات الفلاحية الثلاث بالقطر الجزائري كل واحدة على نفس الشروط ولنفس الغاية ٢٠٠ فلاح بالدورة الاولى

من كل سنة من السنوات التي ستعقب تطبيق هذا القانون

وان مجلس إدارة الجهة الاقتصادية بالقطر الجزائري سيعين على نفس الشروط آنفا ٥٠ تاجرا أو صانعا أو عاملا من كل عمالة وأن الحجرات الفلاحية الثلاث ستعين كل واحدة على نفس الشروط ولنفس الغاية خمسين فلاحا .

الفصل الثالث — ان الاحكام المنصوص عنها بقانون ٢ فيفري ١٨٥٢ الفصلية ١٥ و ١٦ وكذلك كل عزل وقع ازاء اصحاب الوظائف المنصوص عنها بالفصل الاول بالعددين ٦ و ٧ وكذلك تشطيب الاسم من جرائد اللجيون دو نور والوسام العسكري تقضي بكامل الحق تشطيب الاسم من الجرائد الانتخابية .

الفصل الرابع — يمكن لكل أهلي جزائري فرنسوي متمتع بنصوص هذا القانون أن يسحب منه التمتع بالنصوص المذكورة آنفا بتطبيق ما تضمنه الفصل والفقرة ٥ من قانون ١٠ اوت ١٩٢٧

الفصل الخامس — ليس لما تضمنه هذا القانون أي مفعول فيما مضى ولا ينطبق إلا على الاهالي الجزائريين الفرنسويين الذين تتوفر فيهم الان او ستتوفر فيهم في المستقبل الشروط المبينة .

الفصل السادس — ستحقق نيابة الجزائر بمجلس الامة على حساب نائب بالنسبة لـ ٧٠٫٠٠٠ ناخب مرسومة اسماؤهم أو قسم ٢٠٫٠٠٠ .

وكلف وزير الداخلية بتنفيذ هذا القانون . »

على ان مسيو فيوليت قد رأى — كما يرى الكثير من المسلمين في الجزائر ، انه يجب تقديم الاهم على المهم ؛ والاهم في نظره ونظرهم هو مسألة النيابة البرلمانية .

فإذا ما انتهت دراسة هذا المشكل وتقررت حقوق المسلمين بصفة ثابتة مستقرة ، أمكن بعدئذ الخوض في الاصلاحات الاخرى التي أجمعت الامة على المطالبة بها ، وهي التي تحررت في مؤتمر ٧ جوان ، والتي شاهد رجال لجنة البحث

مدى اجماع الامـة حولها .

وان الامة لتنتظر وقد عيل صبرها . وان خصومها ليكيدون لها شر المكائد وينصبون لها الاشراك في كل مسلك . فلتضبط الامة اعصابها واتثبت في موقفها الرصين ؛ إلى أن يظهر ما وراء الاكمة . وعندئذ لها أن تركن الى السياسة التي تواجه بها الحالة الجديدة ، ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا .

الشهاب في المجلس العمومي بالجزائر

لقد أثارت التصريحات المزعجة التي فاه بها مسيو أوبو اثر سياحته بالقطر الجزائري زوبعة من الاستياء العميق ، وكادت تذهب بصفة نهائية بالبقية الباقية لدى الناس من الامل في عدالة حكومة الواجهة الشعبية واحترامها لوعودها وعهودها .

وقد كانت المجالس العمالية مسرحا لحوادث ومناقشات هامة حول هذا الموضوع .

فرجال الملية الضيقة من الفرنسيين اعتبروا هذه التصريحات نصرا مبينا لهم على خصومهم وحاولوا استثمارها إلى أقصى حدود الاستثمار . وصمد لهم النواب المسلمون في ذلك ، وقاموا بواجب الاستنكار الشديد .

ففي مجلس عمالة قسنطينة وقع ما يعرفه الجميع من انسحاب النواب من الجلسة .

وفي مجلس عمالة الجزائر كانت المناقشة اهدأ من مناقشة مجلس قسنطينة ؛ الا ان المذاكرة كانت هنالك أهم .

فالنواب المسلمون احتجوا باقصى ما لديهم من شدة ضد هذه التصريحات المهيجة ، وجرت المناقشة مسيو فينهان إلى التصريح بانه توجد في الجزائر حركة

ملية اسلامية ؛ وان من يقرأ الشهاب الصادر بقسنطينة يقتنع بوجود هذه الحركة.
فالسيد حمودو شكيكن أنكر في خطابه وجود حركة ملية بالجزائر ؛ وقال ان المسلمين قدموا مطالبهم للحكومة ، ولازالت آمالهم معلقة عليها ؛ إنما الامهم قوية ، فهم يرفعون الصوت بالمطالبة ويرفعون العقيرة بالاحتجاج كلما رأوا مساسا بكرامتهم أو سعيا في عرقلة أعمالهم . وإنما تلك الشدة في اللهجة هي التي يسميها مسيو فينيان وأصحابه بحركة ملية .

وأما حضرة الدكتور عبد النور تامزالي فانه أيد أثناء المناقشة وجود حركة ملية في الجزائر ؛ وقال انه لا يعجب من وجود هذه الحركة الملية الناشئة ، بل يعجب العجب كله من الذين يستنكرون وجود مثل هذه الحركة ؛ فإذا كانت البلاد تشمل حزبا شيوعيا وحزبا اشتراكيا وحزبا مليا فرنسيا ؛ فلم لا تشمل إلى ذلك حزبا مليا اسلاميا ؟

ثم قال الدكتور ان المسلمين ليسوا في هذا العمل إلا تلامذة الفرنسيين ؛ فهم ينظمون احزابهم اسوة بالاحزاب الفرنسية . فلماذا يستنكر مسيو فينيان وجود حركة ملية اسلامية ؛ والحال انه هو نفسه من رجال الحركة الملية الفرنسية ؟ فالملية الاسلامية ربما كانت نتيجة الملية الفرنسية . وما ازدادت الملية الفرنسية قوة وبأسا الا وازدادت الملية الاسلامية مثل تلك القوة والبأس .
فالسير في طريق الوئام والوفاق الذي اختطه مسيو فيوليت يخفف من حدة المليتين ؛ ويكون الاتحاد بين المسلمين والفرنسيين حول المصلحة العامة . أما السير في غير ذلك الطريق فهو لا يزيد الملية إلا قوة وانتشارا .

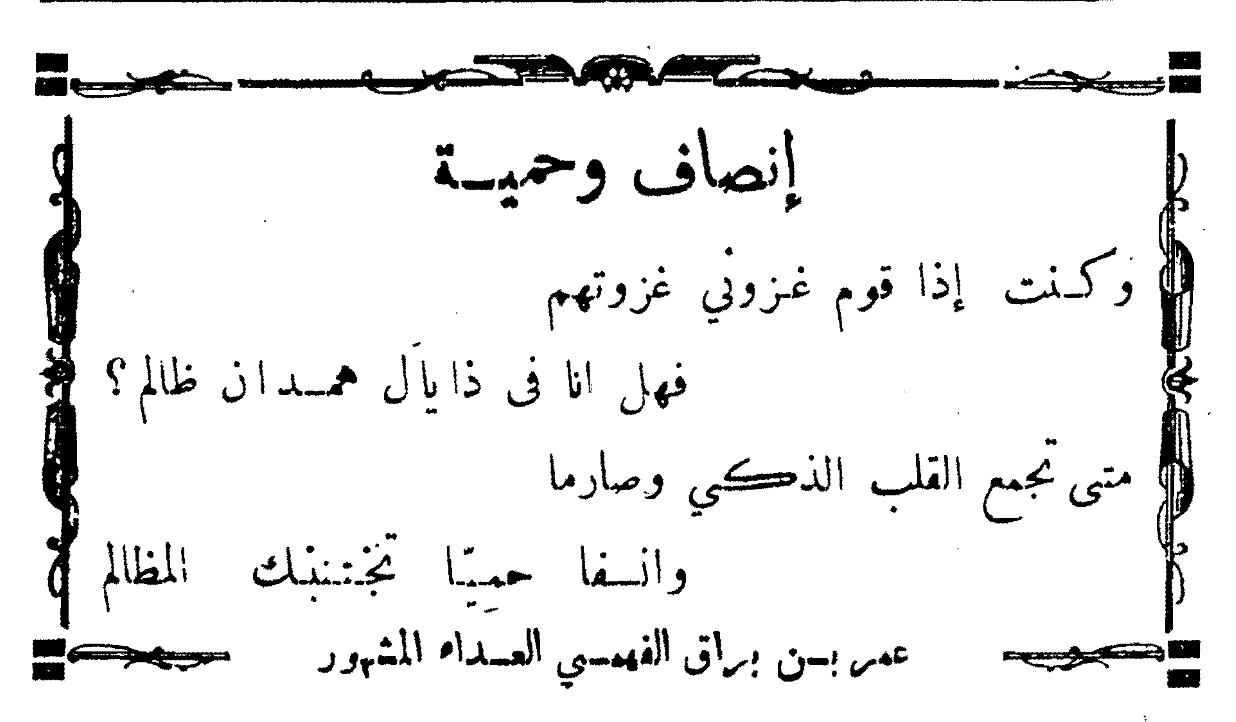
ونحن لا نزيد على كلام الدكتور الحكيم الا قولنا بان الشهاب معتز بخطته ثابت على مباديه ، وهو يتشرف بأن يكون ممثلا للقومية الاسلامية الجزائرية ، ثم يقول مرة أخرى ، ان هذه القومية الاسلامية الجزائرية التي لن تفنى وان تزول

ليست بالحركة الهدامة ولا هي بالحركة المثيرة المهيجة ؛ كلا . بل انما هي حركة أمة تريد أن تحفظ نفسها وتصون ذكرى اسلافها وتحتفظ بمميزاتها وتراثها العتيق وتمديد الصداقة والولاء والانعطاف والارتباط المتين لدولة الجمهورية ، إن هي مدت لها يد الولاء والانعطاف وعاملتها معاملة الصديق لصديقه ، أو الاخ لأخيه ، أو الوالد لابنه ؛ لا معاملة السيد لعبده ، أو المخدوم لخادمه .

فإن كانت لغيرنا كرامة ، فليعلم ذلك الغير ان لنا نحن أيضا كرامة نغار عليها وان كان لغيرنا شرف لا يريد ان تمتد اليه يد ؛ فليعلم ذلك الغير ان لنا نحن ايضا شرفا رفيع العماد لا نسمح بأن يدنسه أحد .

نصون شرفكم وصونوا شرفنا ؛ ونحافظ على كرامتكم وحافظوا على كرامتنا ؛ ونمد لكم أيدينا بالتضحية العظمى عند الحاجة ، ومدوا أيديكم لنا باجابة رغائبنا وتحقيق مطالبنا ؛ وعلى هذه الاسس فقط ، لا على سواها ، نستطيع أن نعيش فوق هذه الارض الجزائرية متآخين متساوين متعاونين في السراء والضراء إلى ما شاء الله .

فهل بعد هذا البيان من بيان ؟



إنصاف وحمية

وكنت إذا قوم غزوني غزوتهم
فهل انا فى ذا يا آل همدان ظالم ؟

متى تجمع القلب الذكي وصارما
وانفا حميا تجتنبك المظالم

عمر بن براق الفهمي العداء المشهور

الشهر السياسي
في عالمي الشرق والغرب

الاستقلال التام — الاقتسام الشنيع — مطامع في طريق التحقيق — معركة الجبابرة — أول الغيث قطر — في بلاد النكبات — ثبات وسط الاعاصير —

في هذه الساعة نستطيع ان نقول بأن مصر قد أصبحت متمتعة باستقلالها التام؛ وأصبحت المهيمنة الوحيدة على حياتها الداخلية والخارجية، وأصبحت بذلك دولة تضاهي كل دولة أخرى من دول العالم ذات السلطة والسيادة والاستقلال الفسيح.

في هذه الساعة نفسها جاءت البشرى من مدينة مونترو بأن مؤتمر الامتيازات القنصلية قد أتم اعماله، وباءت مساعي المصريين فيه بالنجاح العظيم والفوز الكامل فان النظرية المصرية التي دافع عنها في المجلس وفي اللجان المختلفة دولة مصطفى النحاس باشا ومعالي مكرم عبيد باشا واحمد ماهر بك واضرابهم، قد اكتسحت أمامها النظريات المقاومة، ولم تستطع دولة من الدول المخالفة أن تقف في وجه الحجة الحق، فاستسلمت كلها وقنعت من الربح والغنم بما عرضه الوفد المصري نفسه ألا وهو عدم الاسراع بالغاء المحاكم المختلطة، وابقائها في دور انتقال لا يتجاوز بأي حال ١٢ عاما، بحيث تذوب هذه المحاكم خلال هذه المدة؛ ومهما انتقل حاكم اجنبي فيها الا وعوض بحاكم مصري، إلى أن تغدوا تلك المحكمة مصرية بحتة، وعندئذ يقع الغاؤها فيتوحد القضاء في مصر ويخضع له الجميع.

اما بقية الامتيازات فقد انتهت بصفة رسمية منذ امضاء هذه المعاهدة السعيدة اما بصفة فعلية فسيكون الغاؤها يوم ١٥ اكتوبر المقبل ، ويخضع الاجانب كلهم عندئذ للتشريع المصري ؛ وخاصة للتشريع الجبائي ، فيدفعون الضرائب والاتاوات للحكومة اسوة بسائر المصريين ، ويكون غنم الخزينة المصرية من ذلك موفورا .

وبعد أيام قليلة ستجتمع جمعية الامم لقبول الدولة المصرية ضمن اعضائها ، ومهما بلغ من ضعف وفشل جمعية الامم ، فان انضمام مصر لها يؤيد استقلالها ويؤكد سيادتها ويكسبها المظهر الخارجي الذي يسوى بينها وبين سائر الدول .

فمصر اليوم قد حققت أمنيتها في سياستها الخارجية ؛ وبقي امامها باب الاصلاح الداخلي وهو باب متسع ، متشعب المسارب ، وبقي امامها كذلك باب التجنيد الحربي والتسلح والاستعداد للطواري ، شان كل الدول التي تبذل ثمن الاستقلال غالبا باهضا . واننا لنتمنى مخلصين أن تنال مصر من النجاح في سياسة التسلح وسياسة الاصلاح ، ما نالته في سياستها الخارجية عند ما عقدت معاهدة الاستقلال وقفت على أثرها بمعاهدة الغاء الامتيازات .

* * *

وأي صفاء لا يكدره الدهر ؟

وان كنا نبدي جذلنا ونعلن ارتياحنا لما نالت مصر من حرية . وما سعدت به من استقلال ، فاننا نطوي الكشح عن ألم عميق وحزن ذريع لما نال وينال فلسطين المسكينة البائسة ، تلك التي صبرت فما ظفرت ؛ ثم جاهدت وضحت ، ثم استماتت فما أغنى ذلك عنها إلى هذه الساعة شيئا .

فكان المرض الصهيوني الذي نكب الله به هذه البقعة الطاهرة من الارض الاسلامية العربية انما هو سل زعاف لا يشفى من اصابه تدرنه . أوكأن انكلترا لاول مرة في تاريخها ارادت ان تحترم عهدا او ان تصون ميثاقا . فكان هذا العهد

وهذا الميثاق هو ما قطعته زمن الحرب والاضطراب لويزمان واضرابه من دعاة الصهيونية : بجعل فلسطين وطنا قوميا لليهود .

اضطر العرب اضطرارا لقبول لجنة البحث الملوكية التي جاءت تدرس الحالة عن كثب وجاءت تحاول وضع حد للاضطراب الطبيعي الذي ساد فلسطين من جراء استيطان الافاقين من يهود العالم بها .

لكن هذه اللجنة سكتت دهرا ونطقت هجرا . فهي حسبما يستفاد من تصريح اعضائها قد ارتأت قسمة فلسطين شطرين : شطر شرقي وشمالي يبقى منطقة عربية ، ويضم إلى شرقي الاردن لتتألف من القطرين مملكة تحت سلطة الامير عبد الله بن الحسين الهاشمي . وشطر غربي جنوبي يكون يهوديا بحتا ، له حكومته اليهودية ونظمه وقوانينه ورايته . وترفرف راية الانتداب الانكليزي على القسمين معا .

انما ما كادت تذاع ابناء هذه القسمة الضيزى حتى ارتفعت أصوات العرب واليهود معا بالاحتجاج والنكير ، فأولئك لا يريدون ان يستوطن اليهود بلادهم ، ولا يريدون أن يقتسم تراث آبائهم وأجدادهم ، ولا يريدون الاوقف الهجرة اليهودية واعلان الاستقلال الفلسطيني . وهؤلاء اليهود يرون فلسطين كما وعدهم بها بلفور ورجال انكلترة وطنا يهوديا يجب أن ينمو ويثمر ، ويجب ان يتقلص عنه ظل العرب والاسلام في وقت قريب ؛ باعانة انكلترا وتحت حمايتها .

فهل من توفيق بين النظريتين ؟

لا نرى هنالك من وجه معقول لحل هذه القضية المتشعبة المعقدة الا وجها واحدا : اما اقتناع انكلترا بوجاهة النظرية العربية ، ورغبتها في اكتساب مودة وصداقة المسلمين في الدنيا باسرها ، وخاصة في الايام الرهيبة الآتية والتي لا ريب فيها . وعندئذ تعلن وقف الهجرة اليهودية ، وتعمل على رتق فتق العرب هنالك

واعادة أرضهم اليهم ؛ وصم الاذن عن احتجاج اليهود وصراخهم وعويلهم ، كما صم اذنه من قبل هتلر عند ما اقدم على طردهم من المانيا وأوصد في وجوههم كل باب بها . فما وسعهم الا الرضوخ وهم صاغرون .

واما ان تقتنع انكلترا بوجاهة نظرية اليهود؛ فلتجهز عندئذ جندها وطياراتها وغازاتها وكل ما لديها من وسائل التدمير ، ثم لتعمل على محق العنصر العربي محقا تاما في تلك الديار ، وتقيم على انقاض المسجد الاقصى هيكل سليمان . والكلمة بعد ذلك للعالم العربي والعالم الاسلامي باسره . ولتنظر انكلترا بعدئذ هل تستطيع ان تواجه قوة المسلمين الذين يتألبون ضدها في أربعة اقطار الارض غضبا لاخوانهم من اهل فلسطين . والحرب الكبرى المقبلة على الابواب .

* * *

وان بوادر هذه الحرب الآتية قد ابتدأت تظهر الان واضحة جلية . وانها لحرب تهدد امبراطورية انكلترا بالفناء والاضمحلال .

لقد قال شاعر :

لا تحقرن ضعيفا في تقلبه * ان البعوضة ادمت مقلة الاسد

ولا الشرارة يوما حين تحقرها * فربما اضرمت نارا على بلد

لم تكن ايطاليا منذ سنوات في العير ولا في النفير ولم يجل بخاطر الانكليز يوما ان تلك الدولة الواهية القوى الناضبة الموارد المفككة الاوصال ، سوف تغدو في أيام قليلة دولة تتبوأ اكناف البحر المتوسط ، وتهدد مواصلات الامبراطورية سيدة البحار ؛ ثم تتحداها وتعمل على نكايتها ، فترسل فيالقها على بلاد الحبشة رغم كل معاهدة ورغم كل قانون دولي اوانساني . ثم تقاوم الدنيا باسرها وتستعمل السيف والنار والغاز فتحطم المقاومة الحبشية شر تحطيم ؛ وتشرد النجاشي ورجال دولته ، وتعلن امبراطوريتها الافريقية وانف الانكليز في الرغام .

ان مثل هذا النصر المبين يكسب المتواضع صلفا وغرورا ؛ بكيف به وقد اكتسبه من كان الصلف والغرور من أول صفاته ؟

ان مطامع ايطاليا قد أصبحت لا تقف الآن عند حد . وانها قد وضعت نصب أعينها بلاد اليمن الغنية النائم اهلها ، والغافل أمامها ، وما هي إلا جولة وجهد ثلاثة أشهر حتى تكون بلاد التبابعة والاقيال خاضعة خضوع الذليل تحت جزمة الفاتحين . وهكذا شأن الدنيا منذ خلقها الله : من لم يكن ذئبا مع الذئاب أصبح فريسة للذئاب .

ومن أغرب ما يقول الذين يريدون أن يبقى اليمن غافلا ، وان يتناوم أهله إلى أن تحيق بهم دائرة السوء ، يقولون ليس لايطاليا هنالك اي مطمع ، بدليل ان موسوليني ورجال حكومته قد صرحوا بانهم لا مطمع لهم في اليمن . وما هو الا بلاد صديقة .

الا تذكرون أيها الغافلون المجرمون ان موسوليني نفسه قال هذا القول نفسه عند ما كان يقتبل في قصره وعلى نفس مائدته الرأس طفرى القائم بأمر الحبشة وكرر ذلك القول عند ما قدم الحبشة بنفسه لتتبوأ مقعدها ضمن جمعية الامم ، ثم قال ذلك القول نفسه عند ما كان الجند والعتاد ينزل باستمرار ، وليلا ونهارا ببلاد الاريتره ، وعند ما ذهب الملك الطلياني لزيارة مستعمرته . إذاك كان الطليانيون يرددون القول رسميا بانهم لا نية لهم فى فتح الحبشة ، وان حكومة النجاشى حكومة صديقة يريدون مساعدتها وتأييدها . وعند ما أعدوا عدتهم سخروا من الصداقة ومن المعاهدات ومن كل قانون ، واندفعوا كالذئاب الجائعين يفتكون ويحطمون .

هذا والله نفس ما سيقع باليمن غدا . وهذا ما تستعد ايطاليا لعمله هنالك منذ اليوم .

وهنالك ستكون الحرب العظمى بين جبابرة البحار. فالانكليز مثل كل دولة استعمارية تحترم نفسها لا يهمهم من استقلال اليمن العربي الاسلامي شيء، لو لم يكن اليمن العربي الاسلامي موضوعا في الجنوب الشرقي من البحر الاحمر، وسواحله وجزره تفيض على بوغاز باب المندب، وهو روح المواصلات الانكليزية مع الهند، بيد من حديد.

فايطاليا تريد التوسع والاستثمار في بلاد اليمن، وانكلترا تريد أن يبقى اليمن مستقلا، كيلا يهدد أجنبي من سواحله خط مواصلاتها.

وهذه هي جرثومة الحرب المقبلة بين الانكليز والطليان في البحر الاحمر. ومن اجل هذه الحرب أخذ الانكليز يتسلحون بصفة لا مثيل لها، واخذوا يجهزون اسطولهم ويعيدون له شبابه، فلن تمضي سنتان حتى يكون الاسطول الانكليزي قد استرجع سالف قوته وماضي صولته. ولا ندري إن كانت الحرب تنتظر ذلك الامد، أو تاخذ القوم على عزة.

* * *

وأول الغيث قطر ثم ينهمر.

فالنزاع بين الانكليز والطليان لا يزال يتفاقم امره ويشتد بأسه، ورغما على تلك المعاهدة المضحكة التي عقدها الفريقان ودعيت تهكما «معاهدة السراة» فان الحملة العنيفة التي اشهرتها صحف الانكليز ضد الطليان، وحملة صحف الطليان ضد الانكليز، ما زادت خلال هذه الايام إلا شدة ومرارة وقساوة.

ولقد اغتنم الانكليز اولا فرصة المذابح والمناكر التي ارتكبها الطليان في بلاد الحبشة فشهروا بها وشددوا عليها النكير. ثم اغتنموا اخيرا فرصة ما منيت به الفرق الطليانية في بلاد اسبانيا من انهزام فجعلوا الجند الطلياني هزؤا ولعبا وسخروا منه ومن قيادته.

وازداد نفور الانكليز من الطليان ، عنـد ما اقترب موعد حفلة التتويج الابريطاني ، وأرسلت كل الدول بعثات شرف لحضور تلك الحفلات العظمى ، الا ايطاليا فهي لم تـرسل بعثة ، بدعوى انها لا تشارك في حفلـة يحضرها نواب النجاشي .

واخيرا وقع الحادث الصحفي المشهور ؛ في هذه الساعـة نفسها . وذلك ان ايطاليا قررت استدعاء مراسلي الصحف الطليانية كلهم من بلاد الانكليز اعلانا على استيائها من حملة الصحف الانكليزية ضد الجند الطلياني . وانما المقصود الاكبر من ذلك هو عدم حضور الصحفيين الطليان في حفلة تتويـج ملك الانكليز وعدم ذكر شيء عنها في صحف البلاد الطليانـية .

وهكذا تمعن ايطاليا في تحدى انكلترا . وتمعن هذه فى السكوت عن هذا التحدي الجارح إلى أن تتم تجهيزاتها واستعدادها . وعندئذ يقع ما لا بد من وقوعه

على ان ايطاليا لم تكتف بتحدى انكلترا فحسب ؛ بل تعـدت ذلك إلى فرنسا . فهي إلى يومنا هذا لم تقبل السفير الفرنسي لانه لا يحمل في رسالته للـملك لقب « امبراطور الحبشة » ، ثم هي قد عملت على تمـزيق أوصال الاتفاق الصغيـر ؛ فعقدت محالفتها في الشهر السالف مع عدوتها يوغوسلافيا . وقد كانت هذه الدولة هي الحصن الحصين للنفوذ الفرنسي في الشرق الاروبي . ثم امعنت ايطاليا فى تحصين محور برلين رومة . حتى أصبحت السياسة البرلينـية الرومانية هي السياسة المهيمنة على أروبا كلها ، ولا تزال المانيا وايطاليا تسعيان لتألب الدول فى وسط أروبا وشرقها ضد « الشيوعية » بصفـة علنية ، ولتحقيق مطامع أخرى بصفـة سرية .

* * *

ويقول البعض ان الحرب الداخلية الاسبانية لن تنتهي حتى توقد جذوة الحرب الاروبية . فان الحوادث قد أصبحت هنالك متتابعة متوالية . ولقد اظهر

الاسطول الانكليزي نفسه في حصار بلباو ، اذ أقدم على فك ذلك الحصار ، وأمد أهل المدينة التي تقاوم افرانكو ورجاله من طليان والمان وبعض اسبان بالاقوات والمؤن ، واخرج منها الابرياء من نساء وأطفال وشيوخ . وتهيج افرانكو ضد الانكليز ، وتهيج قائده الطائش كيبودى ليانو ، فصرخا وشتما الانكليز وتهدداهم وتوعداهم ، وان تكلم افرانكو او كيبودى ليانو ، فان الطليان والالمان هم الذين يتكلمون . لكن الانكليز لا يزالون يستعملون البرودة المألوفة عنهم . ولاريب انهم يعرفون إلى أي مدا يصلون .

فان استمرت الفتنة الاسبانية اشهرا أخرى ، ومن المنتظران تستمر ، لان رجال الشعب لا يزالون رغم ما ظهر ف صفوفهم من خلاف يقاومون ويتصلبون في المقاومة ؛ ورجال افرانكو من المان وطليان واسبان يتشددون في الهجوم ويمعنون في النكاية باعدائهم ؛ ان استمرت تلك الحرب اشهرا اخرى ، فمن المنتظر أن تسفر عن مفاجآت كثيرة مؤلمة .

* * *

في هذه الاونة تسيرسياسة فرنسا سيرا هادئا متواضعا . وقد فقدت فرنسا أكثر محالفاتها في الخارج ؛ فلم تبق معتمدة إلا على انكلترا وروسيا .

وهي إلى ذلك تحاول بكل قوة حصر الحرب الداخلية الاسبانية ضمن حدود هذه البلاد المنكوبة البائسة حتى لا يتسرب منها البلاء الى الخارج . أما من حيث السياسة الداخلية فان مركز الوزارة الفرنسية لا يزال ثابتا رغم أعاصير الداخل والخارج .

فان كانت الحالة المالية الفرنسية مزعجة ، وان كان الاضطراب الاجتماعي لا يزال مخيما على البلاد ، فان الاتحاد الرسمي بين أحزاب الاغلبية لا يزال

موجودا ، ولا ينتظر ان ينتهي قريبا . وذلك لان مسيو بلوم قد اصبح حريصا الحرص كله على أرضاء الراديكاليين بعد ان ارضى الاشتراكيين ؛ وأصبح يقوم بدور المعدل بعد ان كان قائما بدور المهيج . والخلاف لا يزال ينمو بين الشيوعيين والراديكاليين ، لكن مسيو بلوم يرى الآن ان ارضاء الراديكاليين احفظ لمركزه من ارضاء الشيوعيين . ولا ريب لدينا ان هذه الحكومة ستستمر أشهرا أخرى ، وعلى الاقل الى نهاية المعرض الاممي الكبير .

صفحة القراء

عقيقة

حضرنا الوليمة التي أقامها السيد حسين بن شريف بمناسبة سابع يوم من ازدياد حفيده الذي اسماه باسم جده الحاج عبد الحميد رحمه الله الذي لقي أجاه بمكة المكرمة

فنهنيه بهذا الحفيد المبارك ونهني نجله السيد الرشيد الذي صار ابا لعبد الحميد

ابراهيم خالد

بشر اخونا السيد زيدان بوسعيد العامل بالسكة الحديدية بولد مبارك اسماه ابراهيم ولقبه « خالدا » للتيمن والذكرى برجل الوطن المرحوم الامير خالد ، فنهنيه ونرجو له بلوغ ما يتمناه

ا . ب .

وجميل المعاملة

اذا كنت تشكو وقوف الحال او المزاحمة او قلة الارباح فالسبب في ذلك كله انك لا تشتري بضاعتك من محل :

ابن شريف حسين وشركائه التجار بقسنطينة

عدد ٩ نهج ناسيونال قسنطينة تيليفون ٧٧—٤٤

المصنع الاسلامي لصنع الصياغة
وبيع وشراء الذهب والفضة

صناعة الحلي الجديد على النمط القديم والعصري
ترقيع القديم باتقان واسعار مرضية
التشبيب بالذهب والفضة بغاية الاتقان
ايدوا اليد العاملة من اخوانكم
واقصدوا هذا المصنع الاسلامي الوحيد
لصاحبه : منيعي محمد نهج ميلة ١٩ قسنطينة

ايها الفلاحون !

لحش قرطكم استعملوا : حشاشات وراطوات

ماك كورميك

FAUCHEUSES ET RATEAUX

Mc CORMIK

واستعملوا لحصاد قمحكم وشعيركم الحصادة الرباطة

اواسبيكادوره

MOISSONNEUSES ET ESPICADORA

Mc CORMIK

يوجد ما ذكر مع غيره من الآلات الفلاحية

في معامل لوي بيار بنهج ليون بونار قسنطينة

بالجزائر – وهران – عنابة

ETABLISSEMENTS

LOUISBILLIARD

Rue Léon Bonnard

(à coté des Docks Coopératifs) CONSTANTINE

المطبعة الجزائرية الاسلامية